العدد 8 / غشت - شتنبر 2025

جورنال سبور

الرياضة في عهد جلالة الملك محمد السادس..

من الحلم إلى الإنجاز

كلمة العدد

ملاعب المونديال

بقلم خالد فخير

وداد الأمة.. هكذا أفلت الفريق من الحل سنة 1944

حوار

محمد وهبي

جاهزون لكسب تحدي مونديال الشيلي

الشركة الجهوية متعددة الخدمات سوس- ماسة شرم
ⵓⵙⵓⵎⵔ ⵜⵓⵏⴰⵢⵜ ⵜⵓⵣⵜⵓⵔⵉⵜ ⵙⵓⵙ ⵎⴰⵙⵙⴰ
ociété Régionale Multiservices Souss-Massa SA

مع SRM سوس ماسة،
الصحة و السلامة
غير قابلة للتفاوض

05 28 82 96 00
CONTACT@SRM-SM.MA
srm-agadir-soussmassa
Société Régionale Multiservices
Souss Massa, SRM SM

ألو SRM
سوس ماسة
24/7
08 02 03 12 12

VISITEZ NOTRE SITE
HTTPS://WWW.SRM-SM.MA/

المحتويات

كلمة العدد 4
ملاعب المونديال

حكاية صورة 5
غزلان المتألقة

حوار العدد 6
محمد وهبي: جاهزون لتحدي مونديال الشيلي

الغلاف 10
وداد الأمة.. هكذا أفلت الفريق من الحل سنة 1944

تقارير 16
الرياضة في عهد محمد السادس.. من الحلم إلى الإنجاز

بورتريه 20
حكيمي.. أسد الأطلس الذي غيّر مفهوم الظهير العصري

الخزانة الرياضية 22
زيدان.. فريديريك هيرميل

كلاسيكو 24
الترجي – الإفريقي.. الخصومة التي صنعت الأساطير

خارج الحدود 28
غواردیولا.. هل يستعيد توهج السيتي بهوية جديدة؟

جورنال سبور

تصدر عن شركة :
جورنال سبور

ملف الصحافة رقم :
2024/07

مدير النشر :
خالد فخير

التحرير :
خالد فخير
بلخير سلام
عبد المجيد رزقو

التصوير :
عبد المجيد رزقو

الوكالة الإعلانية
2SPUB

المسؤول التجاري
جمال بولخير
0619 889 889

العنوان :
زنقة ديكسمود
الطابق الاول رقم 8
بنجدية -الدار البيضاء

رقم الهاتف :
(+212) 5 20 85 00 45

ملاعب المونديال

بقلم خالد فخير

هذه المرة صارت الأشياء أكثر نضجا بالفعل. لم يعد المغرب الحالي هو ما كان عليه عندما قدمنا ترشيحنا لمرات كي نستضيف كأس العالم، وكنا قاب قوسين من أن نحظى بذلك التشريف، والذي هو في عمقه تكليف كبير للغاية، ومكلف أيضا. فبينما كنا نقدم للمسؤولين في الاتحاد الدولي لكرة القدم "ماكيطات" الملاعب، مع بعض الوعود بتحسين الأشياء من حولها، حظي ملف احتضان مونديال 2030، بمعية إسبانيا والبرتغال، بالقبول الفوري، في وقت كانت التكهنات تقول بأن الملف الذي سيكون الأقوى هو الأوروغوياني، على اعتبار أن أوروغواي احتضنت أول مونديال في التاريخ، وسيكون كأس العالم لسنة 2030 احتفاء بمئاوية المونديال؛ أي رقن من الزمن على أول مرة أجري فيها العرس الكروي العالمي الكبير.

هذه المرة، ولأن المغرب تغير كثيرا عما كان عليه، بحيث قفزت نسبة الطرقات السيارة، والسكك الحديدية، والمطارات، والطرق العادية، والبنيات التحتية الأساسية للتواصل والمواصلات، إلى مستوى مهم للغاية، فضلا عن أن المغرب دخل، بالفعل، وليس بالقول والوعود فقط، في رهان كبير في مجالات اجتماعية مهمة، وعلى رأسها قطاع الصحة، الذي يتجه فيه إلى بناء مستشفيات جامعية في كل جهة من جهات المملكة الاثنى عشر، ضمنها المستشفى الجامعي لمدينة العيون، الذي يعد مفخرة عاصمة الصحراء المغربية.

ليس هذا فحسب، فالمغرب، الذي تأخر كثيرا، في المرات السابقة، في بناء ملاعب عالمية تستحق هذه الصفة، عرف كيف يكون جديا، ويبرز تلك الجدية للعالم، وهو يهدم ملعب الأمير مولاي عبدالله بالرباط، ويبنيه، بسرعة قياسية، بحيث أشاد به رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، لدى زيارته له، معتبرا أن هذا الصرح الكروي الكبير سيشكل واحدة من مفاخر القارة الإفريقية. وهو حقا كذلك، بحلته الجديدة، وبطرازه المعماري الخاص، وبالأضواء التي ستستعمل فيه، فضلا عن أنه مغطى بالكامل، وعشبه من الطراز الرفيع، وبنيته التحتية متطورة جدا.

> **هذه المرة، ولأن المغرب تغير كثيرا عما كان عليه، بحيث قفزت نسبة الطرقات السيارة، والسكك الحديدية، والمطارات، والطرق العادية، والبنيات التحتية الأساسية للتواصل والمواصلات، إلى مستوى مهم للغاية، فضلا عن أن المغرب دخل، بالفعل، وليس بالقول والوعود فقط، في رهان كبير في مجالات اجتماعية مهمة، وعلى رأسها قطاع الصحة، الذي يتجه فيه إلى بناء مستشفيات جامعية في كل جهة من جهات المملكة الاثنى عشر، ضمنها المستشفى الجامعي لمدينة العيون**

ملاعب أخرى، ولاسيما ملعب أدرار بمدينة أكادير، ستستفيد كثيرا من الطفرة التي شهدها المغرب الجديد، بحيث ستحظى بإعادة هيكلة متكاملة، ستهم الملعب نفسه، بمدرجاته وعشبه، وبنياته الأخرى، بالإضافة إلى محيطه، وهنا مربط الفرس، ذلك أن المحيط الذي كانت تتوفر عليه الملاعب سابقا مخجل للغاية، بينما يتضح الآن أن التغييرات ستتيح إحداث محيطات غاية في الجمالية، وفي التحضر، وفي إبراز مظاهر تقدم المغرب، وكذا ستتيح للجماهير بنيات لركن السيارة، وللاستراحة، وللحصول على نفس آخر، بالبيئة التي تحترم حق الإنسان في الخضرة والهواء النقي.

سيكون ملعب الحسن الثاني، ببنسليمان، والذي ينسب إلى الدار البيضاء، استثنائيا بلا أدنى شك. غير أنه سيحتاج إلى شغل كبير جدا، ذلك أن الأمر لن يتعلق ببناء ملعب لإجراء مباريات في كرة القدم، بل بالربط بين مدينتين، وفضاءين، بمحور متكامل من البنيات التحتية الجديدة والمتطورة، سواء تعلق الأمر بالمواصلات، أو البيئة المحيطة، أو الخدمات المتعددة، أو غيرها من الأشياء التي ستتيح الاستفادة من ملعب ضخم، يمكنه استيعاب 115 ألف من الجمهور، مع ما يعنيه هذا الرقم من لوجيستيك، وأمن، وغير ذلك.

الملاعب الجديدة، وتلك التي ستحظى بالتجديد، تبنى وفق عقلية مستقبلية، وهي بصدد بنائها أيضا. إنهما يبنيان بعضهما البعض. وفي حال تسنى للمغرب أن ينتقل إلى المستقبل بعقلية البناء وفق تصور حضاري إنساني متكامل، فسيكون قد نجح بالفعل في القفز بنفسه إلى فضاء الدول المتقدمة.

غزلان المتألقة

عبد المجيد رزقو

ستبقى هذه الصورة خالدة في ذهن المغاربة، وبخاصة في ذهن اللاعبة غزلان الشباك، بانة الراحل العربي الشباك، والتي توجت هدافة لدورة 2024 لكأس إفريقيا للسيدات، بالمغرب، وحضر رئيس الاتحاد الدولي جياني إنفانتينو مباراتها النهائية، بين منتخبي المغربي ونيجيريا.

اللاعبة غزلان الشباك كانت من بين أفضل لاعبات الدورة، حتى وهي لم تستطع أن تكون متوجة بالكأس، وباللقب، وحظيت بعد ذلك بصورة للتاريخ مع جلالة الملك بمناسبة احتفالات الشعب المغربي في ذكراه السادسة والعشرين.

محمد وهبي

جاهزون لكسب تحدي مونديال الشيلي

في عالم تتراقص فيه أحلام الشباب بين ضوء الشمس وظلال التحدي، يقف منتخب المغرب تحت 20 سنة كرمزٍ للنهضة الكروية التي تولد على أرض الأطلس، حيث تختلط العزيمة بالموهبة، وتلتقي الروح بالجسد في رقصة الانتصار. على أعتاب كأس العالم تحت 20 سنة FIFA تشيلي 2025™، تتفتح زهور جيل جديد يحمل بين جوانحه نبض الوطن وأمل المستقبل.

في قلب هذه الرحلة، يقف محمد وهبي، الحارس الأمين على حلم "أشبال الأطلس"، قائدٌ يعرف كيف يصنع من حكايات اللاعبين فصولًا من الإصرار والتحدي، يرسم لهم طريق المجد بخطى ثابتة وعزيمة لا تلين. مع كل كلمة منه، تنبض الرغبة في التفوق، وتُنسج خيوط الأمل لتضيء سماء كرة القدم المغربية.

ورغم الألم الذي خلفته الخسارة ضد جنوب إفريقيا 0-1 في نهائي كأس الأمم الأفريقية تحت 20 سنة مصر 2025، إلا أن ذلك الجرح لم يُضعف عزيمتهم، بل صار وقودًا لنيران الإصرار التي تتأجج في قلوب "أشبال الأطلس"، حاملين معهم أمل الوطن ورغبة الشباب في تصحيح المسار وكتابة فصول جديدة من المجد.

ومع اقتراب مشاركة "أشبال الأطلس" في مونديال الشباب، تتطلع الجماهير المغربية إلى رؤية هذه المجموعة تُواصل تطورها وتُحقق نتائج مشرفة في المحفل العالمي، خاصة وأن الفريق أظهر في كأس أفريقيا أنه يملك المقومات للمنافسة على أعلى المستويات.

وفي هذا السياق، أجرى محمد وهبي حوارًا مع موقع فيفا، سلط خلاله الضوء على الجوانب التكتيكية والفنية التي تُميز المنتخب المغربي للشباب، كما استعرض أبرز الدروس المستخلصة من المشاركة القارية، والتي ستكون حجر الأساس في التحضير للمونديال.

كيف تُقيّم أداء المنتخب المغربي خلال مشاركته في كأس إفريقيا، خصوصًا أنه وصل إلى النهائي ونافس على اللقب حتى اللحظة الأخيرة؟

كان الأداء جيدًا. أعتقد أننا أظهرنا مستوى عاليا من التحكم الفني أمام منتخبات تتميز بالقوة البدنية والصلابة. لقد أظهرنا الكثير من المهارة والقدرة على الحفاظ على التنظيم والانضباط واجهنا فرقًا ذات سمعة كبيرة، ومع ذلك حافظنا على ثباتنا وانضباطنا التكتيكي، مع التزام تام بمشروع لعب واضح المعالم. كنا نعرف متى نضغط عاليًا، ومتى نلجأ للهجمات السريعة أو المنظمة، وتمكنا من التحكم في نسق المباريات بشكل جيد، وهو أمر كان حاسمًا في مشوارنا.

كما أن الأداء كان جيدًا من الناحية الذهنية أيضًا، رغم التحديات التي واجهناها مثل الغيابات والإصابات وبعض الظروف التي منعت بعض اللاعبين من الوجود معنا. ومع ذلك، واصلنا تقديم أداء قوي. وهذا يدل على عمق المجموعة وقوة الروح الجماعية. أعتقد أن الأداء كان فعلًا على مستوى عالٍ، ويمكننا أن نفتخر بما قدمناه، حتى وإن لم نتوّج باللقب. في المجمل، نحن راضون تمامًا عمّا حققناه.

رغم الخسارة في النهائي، ما هي أبرز المكاسب التي خرج بها الفريق من هذه البطولة على المستوى الفني والتكتيكي؟

خسارة النهائي دائمًا ما تكون صعبة. من الصعب تقبّلها واستيعابها، لأنك تصل إلى المرحلة الأخيرة وتكون قريبًا جدًا من تحقيق الهدف المتمثل في رفع الكأس. الوصول إلى النهائي يعني أنك قطعت طريقًا طويلًا وشاقًا، وتكون حرفيًا على بُعد خطوة واحدة من اللقب. لكن، رغم كل شيء، لا يمكن اعتبار ما حصل فشلًا. لقد قدّمنا أداءً مميزًا طوال البطولة، بأسلوب واضح، وبشجاعة، وبصبر. وهذا دليل على أننا نسير في الاتجاه الصحيح، وأننا أصبحنا من بين الفرق المرجعية في كرة القدم الأفريقية. الخسارة كانت بفارق بسيط جدًا. ومع ذلك، أعتقد أنها جعلتنا أقوى. أحد أهم المكاسب يتمثل في النضج الذهني للاعبين، إذ لم يبحث أحد عن مبررات أو أعذار، بل تحمّل الجميع المسؤولية. وهذا مهم جدًا. كنا نرغب بشدة في التتويج، لكن هناك أشياء ربما لم نُحسن القيام بها، وسنعمل على تصحيحها مستقبلًا. لكن الأكيد أننا خرجنا بالكثير من الدروس والعبر من هذه التجربة، وخصوصًا التأكيد على أننا على الطريق الصحيح.

لاحظنا بروز عدد من المواهب الشابة خلال البطولة، هل هناك أسماء ترى أنها جاهزة للالتحاق قريبًا بالمنتخب الأول؟

لدينا بالفعل بعض اللاعبين الذين بدأوا في الاندماج مع المنتخب الأول. هناك شمس الدين طالبي، وإلياس بن صغير، وآدم أزنو، وهم رغم أنهم لا يزالون ضمن فئة أقل من 21 عامًا، إلا أنهم جزء من مجموعة المنتخب الأول. كذلك لدينا عبد الحميد بودلال، مدافعنا المركزي، الذي تم استدعاؤه سابقًا للفريق الأول. كما أن هناك لاعبين آخرين مثل يوسف لخديم، الذي تم استدعاؤه أيضًا

ومع اقتراب مشاركة «أشبال الأطلس» في مونديال الشباب، تتطلع الجماهير المغربية إلى رؤية هذه المجموعة تُواصل تطورها وتُحقق نتائج مشرفة في المحفل العالمي، خاصةً وأن الفريق أظهر في كأس أفريقيا أنه يملك المقومات للمنافسة على أعلى المستويات.

للمنتخب الأول، رغم أنه لم يكن حاضرًا في كأس أفريقيا، وقد يكون ضمن المجموعة التي ستشارك في كأس العالم.

بمعنى آخر، لدينا بالفعل بعض العناصر التي انضمت إلى النواة الأساسية للفريق الأول، وبكل تأكيد سيكون هناك المزيد في المستقبل. بعض الأسماء التي تألقت في البطولة الأخيرة مرشحة بقوة للاستمرار في التطور، وهناك أيضًا لاعبون لم يتمكنوا من المشاركة في كأس أفريقيا لأن أنديتهم الأوروبية لم تسمح لهم بالانضمام، رغم أنهم يلعبون بصفة أساسية في فرقهم، وهذا سيفتح أمامهم الباب للانضمام لاحقًا إلى المنتخب الأول.

لا أريد أن أضع ضغطًا إضافيًا على هؤلاء اللاعبين بذكر الأسماء أو إعطاء الأفضلية لأحد، لكن من المؤكد أن هناك عناصر ذات جودة عالية سترى طريقها قريبًا نحو المنتخب الوطني الأول، سواء في الاستحقاقات المقبلة أو على المدى البعيد.

أنتم مُقبلون الآن على تحدٍ عالمي ضمن مجموعة قوية تضم البرازيل والمكسيك وإسبانيا. كيف ترون هذه المجموعة؟ وهل تعتبرونها فرصةً لإبراز قدرات لاعبيكم؟

نعم، مجموعتنا في كأس العالم تُعد من أقوى المجموعات دون شك. لكن علينا أن نتذكر أننا كنا أيضًا في مجموعة صعبة خلال كأس إفريقيا، وقدّمنا مستوى مميزًا. وهذا بالضبط هو سبب مشاركتنا في كأس العالم: أن نواجه الأفضل، وأن نختبر أنفسنا أمام أقوى المنتخبات في العالم.

الهدف الرئيسي من المشاركة في المونديال هو إظهار مستوى كرة القدم المغربية في أعلى المحافل. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بمواجهة المنتخبات الكبرى. نحن الآن في مجموعة تنافسية للغاية: إسبانيا بطلة أوروبا، البرازيل بطلة أمريكا الجنوبية، والمكسيك بطلة الكونكاكاف. بمعنى آخر، سنُواجه أبطال كل قارة، وهذا يؤكد قوة التحدي. لكننا نملك ثقة كبيرة، وثقتنا هذه تمنحنا طاقة إضافية ودافعًا قويًا لتقديم الأفضل. لدينا حماس كبير لمواجهة هذه المنتخبات، وسنخوض المباريات دون خوف، لكن بكثير من الاحترام، مثلما نحترم أيضًا المنتخبات الأقل شهرة. طموحنا واضح: الذهاب لأبعد نقطة ممكنة والمنافسة على الفوز. وسنُحافظ على هذه الروح والطموح، مهما كانت قوة المنافس. مواجهة هذه المنتخبات فرصة حقيقية لإبراز إمكانيات لاعبينا، ونحن متحمسون جدًا لهذا التحدي.

> **لا أريد أن أضع ضغطًا إضافيًا على هؤلاء اللاعبين بذكر الأسماء أو إعطاء الأفضلية لأحد، لكن من المؤكد أن هناك عناصر ذات جودة عالية سترى طريقها قريبًا نحو المنتخب الوطني الأول، سواء في الاستحقاقات المقبلة أو على المدى البعيد.**

هل لديكم برنامج إعداد خاص بكأس العالم تحت 20 سنة، خصوصًا من حيث المعسكرات أو المباريات الودية؟

طوال شهر غشت، (قمنا) هنا في المغرب بتنظيم معسكرات تحضيرية مع لاعبي الدوري المحلي. هذا سمح لنا بالوجود معهم حتى وإن لم نستطع الاشتغال معهم طوال الوقت، لأن معظمهم يلعبون مع فرق مُحترفة. حاولنا على الأقل ضمهم من الإثنين إلى الخميس، لضمان عدم تقليل فرصهم في الحصول على دقائق لعب مع فرقهم الأولى، وهو أمر مهم جدًا لتطورهم.

قمنا بتنظيم معسكرات مدتها 4 إلى 5 أيام، وجمعنا اللاعبين كل يوم أحد مساءً أو الإثنين صباحًا، مما أتاح لهم المشاركة في مباريات نهاية الأسبوع مع فرقهم الأولى.

بعد ذلك، لدينا فترة التوقف وفقًا لتواريخ FIFA في شتنبر، حيث سنلعب مباراتين وديتين أمام الولايات المتحدة في إسبانيا. وبعد خمسة أيام، نتوجه إلى الأرجنتين للاستعداد هناك لمدة أسبوعين قبل المباراة الأولى، حيث سنخوض مباراة ودية أمام الأرجنتين، ثم سننتقل مباشرة إلى تشيلي لمواجهة إسبانيا في أولى مبارياتنا بالمونديال.

إلى أي مدى يُمكن القول إن أكاديميات التكوين في المغرب بدأت تؤتي ثمارها؟

كرة القدم المغربية، سواء على المستوى الرجالي أو النسائي، تشهد حاليًا تقدمًا ملحوظًا، وهذا واضح خاصة من خلال الأداء المميز في آخر نسخة من كأس إفريقيا للسيدات. ما تغير كثيرًا الآن هو أن اللاعبين بدأوا يهاجرون في سن مبكرة أكثر من الماضي. في السابق، كان العديد من اللاعبين الذين يمثلون المنتخب الأول قد غادروا المغرب في مراحل متأخرة بعض الشيء من مسيرتهم. أما الآن، فهم يغادرون في سن صغيرة، وهذا أمر إيجابي للغاية، لأنه يمنحهم فرصة أكبر للتطور والتكوين قبل أن يلتحقوا بالمنتخب الأول.

لدينا اليوم، على سبيل المثال، نحو 12 لاعبًا من جيل أقل من 20 سنة يلعبون في أوروبا بعد أن غادروا

المغرب في سن مبكرة، وهذا يدل على جودة التكوين الموجودة في المغرب التي تُعدّهم جيدًا للعب في أعلى المستويات في وقت مبكر.
لكن من المهم أيضًا أن يتمكن هؤلاء اللاعبون من المشاركة بشكل منتظم في الدوري المغربي للمحترفين، كما حدث هذا الموسم حيث حصل بعضهم على فرص للعب ومباريات، وهذا أمر أساسي لتطويرهم. من المهم أن يلعب اللاعبون فترة في الدوري المحلي قبل أن ينتقلوا إلى أوروبا.
بالتالي، نحن راضون عن تطور وجودة التكوين في المغرب، رغم أن الطريق ما زال طويلًا ويحتاج إلى المزيد من الجهد. هناك وعي واسع اليوم في المغرب بأهمية العمل المستمر لتحقيق الأفضل، لأن هدفنا هو المنافسة بين الأفضل على المستوى العالمي، وهذا يتطلب استمرارية في العمل والتطوير.

أخيرًا، ما الرسالة التي تُريد توجيهها للجمهور المغربي مع اقتراب موعد كأس العالم؟

رسالتي للجمهور المغربي هي أن هذه النسخة من كأس العالم تمثل لنا أكثر من مجرد منافسة رياضية. إنها فرصة لتمثيل العلم الوطني، وتجسيد قيم المغرب، والتعبير عن مستقبل كرة القدم المغربية. لاعبونا الشباب يُدركون كل هذا، وسيلعبون بحماس وشجاعة. نحن واعون تمامًا بحجم المسؤولية، رغم أن اللاعبين ما زالوا في مُقتبل العمر ولديهم الكثير ليتعلموه، ولا ينبغي أن نحمّلهم ضغطًا أكبر من طاقتهم. لكننا

سنظل أوفياء لمبادئنا، وسنخوض هذه التجربة بالكثير من الالتزام والانضباط، والأهم من ذلك، بالفخر الكبير بالانتماء إلى هذا الوطن.

نطلب منكم فقط أن تُواصلوا دعمكم لنا، وأن تمنحونا ثقتكم. نحن نعدكم بأننا سنبذل كل ما في وسعنا لنرفع راية المغرب عاليًا، وأن نكون على قدر التحدي.

هكذا أفلت الفريق من الحل سنة 1944

وثائق سرية كشفها كتاب جديد تفضح مخاوف فرنسا من نادي الشعب

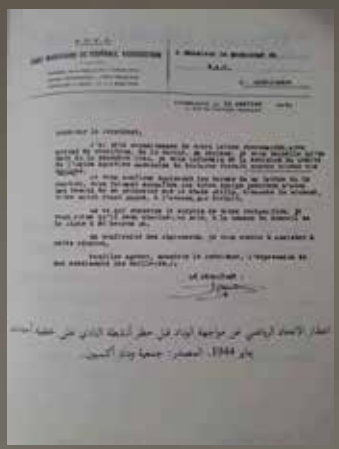

الوداد الرياضي حظي بعناية خاصة من ولي العهد الأمير مولاي الحسن (المغفور له الحسن الثاني)

ارتبط اسم نادي الوداد الرياضي، بمختلف فروعه، سواء خلال فترة تأسيسه أو حتى بعد التأسيس، لدى سلطات الحماية الفرنسية، بأعضاء المقاومة المغربية، وبرموزها داخل الحركة الوطنية، ومجموعة من اليساريين الفرنسيين المعارضين لنظام الحماية، وصولا إلى الملك الراحل الحسن الثاني، الذي كان حينها وليا للعهد، وأدرك جيدا مكانة الفريق لدى المغاربة والحاجة لتوظيفه ضد نظام الحماية الفرنسية.

ولأن الفرنسيين تنبهوا منذ البداية إلى ما قد تشكله الجمعيات الرياضية من تهديد على مصالحها في المملكة الشريفة، فإن الترخيص لتأسيسها لم يكن هينا، بل كان أقرب إلى المستحيل. وحتى تلك التي رأت النور حينها، فإن مجموعة منها تم حلها لاحقا، وهو ما هدد الوداد أيضا تزامنا مع تقديم وثيقة الاستقلال في يناير 1944.

توجس مسبق..

سبق تأسيس مجموعة من الأندية الوطنية، مطلع القرن العشرين، وحسب ما جاء في كتاب "كرة القدم في السياق الاستعماري – تجربة الوداد الرياضي 1937 – 1955"، لكاتبه مراد زورق، توجس مسبق من طرف سلطات الحماية الفرنسية، بسبب إيمانها بأنها قاعدة خلفية للحركة الوطنية، وبإمكانية استغلال الرياضة سواء من طرف المقاومين والوطنيين المغاربة أو المعارضين اليساريين الفرنسيين والمتأثرين بفكر السياسي الفرنسي السابق "جون جوريس"، المناهض للاستعمار المسلح للمغرب، لتمرير رسائل خلال التظاهرات الرياضية.

وبعد عقد الجمع التأسيسي للوداد والتقدم بطلب تأسيسه، في الثامن من ماي سنة 1937، استنفر الأمر سلطات الحماية الفرنسية، وتحديدا العميد الإقليمي بمدينة الدارالبيضاء، الذي رفع تقارير للنيابة العامة ورئيس المصالح البلدية بالمدينة.

ومن أهم ما استنفر سلطات الحماية الفرنسية هو أن التقدم بطلب التأسيس ضم حينها مغاربة مسلمين، على رأسهم الرئيس المؤسس الحاج محمد بن جلون التويمي، ومغاربة يهود، أبرزهم

محمد بنجلون

رالف أبيتبول، والطبيب الفرنسي فرديريك بيانفوني.

وإن كان اليهودي أبيتبول معروفا بنشاطه الإقتصادي، فإن السلطات الفرنسية لم تغفل في التقرير الذي رفعته، الحس الوطني للرئيس المؤسس الحاج محمد بن جلون التويمي، إضافة إلى الانتماء السياسي للطبيب بيانفوني، والذي اشتهر بانتمائه لليسار الفرنسي المتطرف، ومواطنيه فرانسوا بيوندي وأوجين بورافيل زعيما الشبيبة الشيوعية، وهو ما دفعها للشك بأن نادي الوداد سيدعم دعاية هذه الأحزاب في أوساط المغاربة، وأن الأهداف المذكورة في طلب تأسيس الجمعية الرياضية، ستتجاوز الممارسة الرياضية ما سيعقد مهمة مراقبتها

خلفية سابقة..

سبق تأسيس فريق الوداد الرياضي لكرة القدم رفض سلطات الحماية الفرنسية الترخيص بتأسيس جمعية تجارية في الثالث من أبريل سنة 1933، تحت مسمى نادي الوداد الفرنسي المغربي، بسبب أن خطاب طلب التأسيس حينها ضم أعضاء معروفين بعدائهم للاستعمار الفرنسي، وأبرزهم عبد العزيز اليعقوبي، قبل أن يتم الترخيص في الثامن من مارس سنة 1935 بتأسيس جمعية تحت مسمى النادي الفرنسي المغربي، رغم أنه ضم بعض الأعضاء الذين ورد اسمهم في طلب تأسيس نادي الوداد الفرنسي المغربي سنة 1933.

واعتبرت السلطات الفرنسية حينها، ورغم الترخيص بتأسيس النادي الفرنسي المغربي أنه امتداد لنادي الوداد الفرنسي المغربي، وهي القناعة ذاتها التي ترسخت لدى العميد الإقليمي بمدينة الدارالبيضاء، الذي اعتبر تأسيس نادي الوداد الرياضي إعادة لإنشاء جمعية الوداد الفرنسي المغربي بشكل آخر وبمسمى آخر.

سبق تأسيس فريق الوداد الرياضي لكرة القدم رفض سلطات الحماية الفرنسية الترخيص بتأسيس جمعية تجارية في الثالث من أبريل سنة 1933، تحت مسمى نادي الوداد الفرنسي المغربي

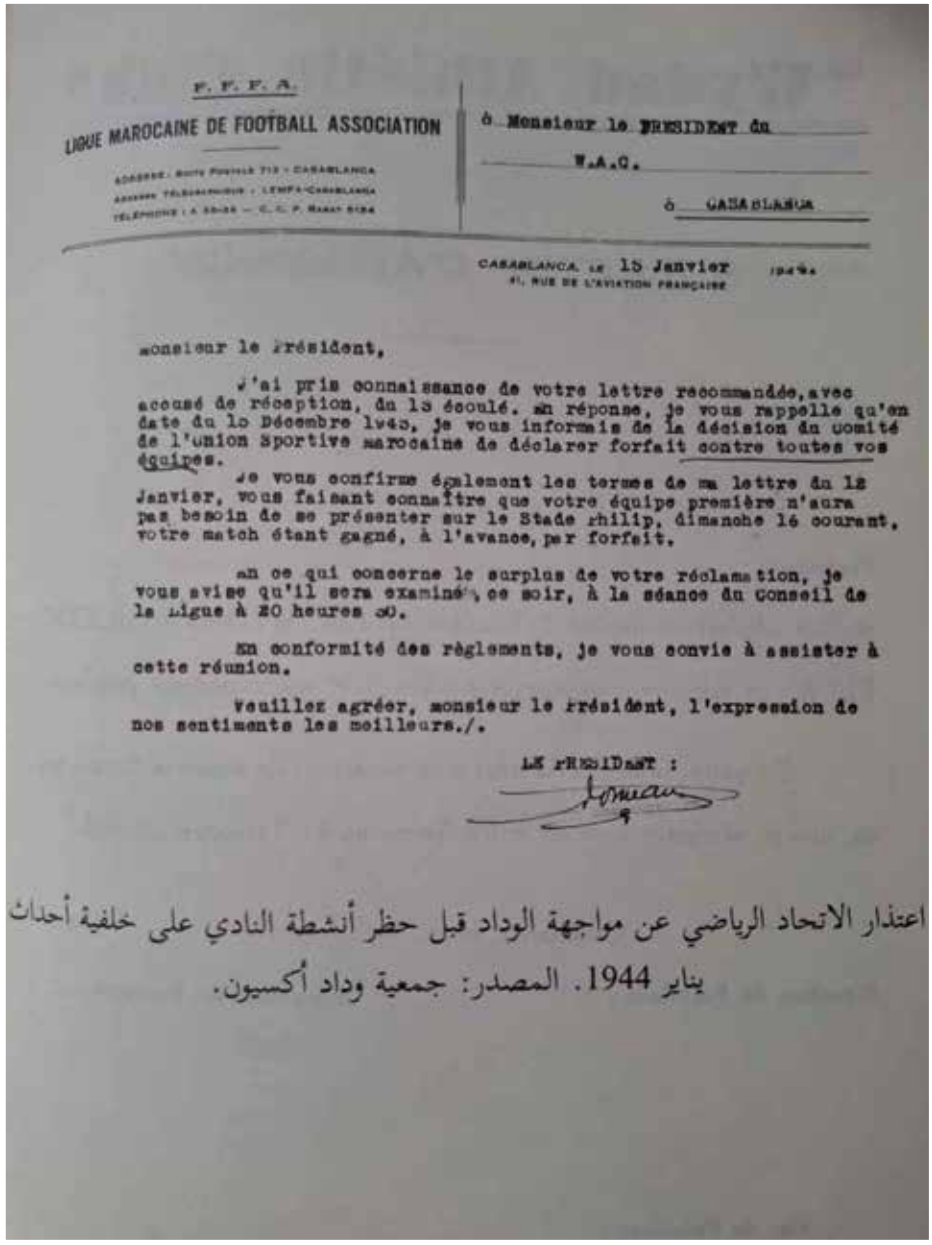

F. F. F. A.
LIGUE MAROCAINE DE FOOTBALL ASSOCIATION

à Monsieur le PRESIDENT du
W.A.C.
à CASABLANCA

CASABLANCA, le 15 Janvier 1944.

Monsieur le Président,

J'ai pris connaissance de votre lettre recommandée, avec accusé de réception, du 13 écoulé. En réponse, je vous rappelle qu'en date du 10 Décembre 1943, je vous informais de la décision du Comité de l'Union Sportive marocaine de déclarer forfait contre toutes vos équipes.

Je vous confirme également les termes de ma lettre du 12 Janvier, vous faisant connaître que votre équipe première n'aura pas besoin de se présenter sur le Stade Philip, dimanche 16 courant, votre match étant gagné, à l'avance, par forfait.

En ce qui concerne le surplus de votre réclamation, je vous avise qu'il sera examiné, ce soir, à la séance du Conseil de la Ligue à 20 heures 30.

En conformité des règlements, je vous convie à assister à cette réunion.

Veuillez agréer, monsieur le Président, l'expression de nos sentiments les meilleurs./.

LE PRESIDENT :

اعتذار الاتحاد الرياضي عن مواجهة الوداد قبل حظر أنشطة النادي على خلفية أحداث يناير 1944. المصدر: جمعية وداد أكسيون.

تأسيس مشروط..

في البداية رفضت السلطات الفرنسية الترخيص بتأسيس نادي الوداد الرياضي بسبب الانتماءات السياسية لأعضائه الفرنسيين، وهو القرار الذي اتخذ في الثالث من يوليوز سنة 1937، قبل دخولها في مفاوضات مع مؤسسي النادي امتدت لمدة ستة أشهر، وتكللت بضم أعضاء فرنسيين جدد بأفكار مختلفة ومحايدة من الناحية السياسية بالمكتب المسير للنادي.

وبناء عليه، فإن فريق الوداد الرياضي لم يحصل على الترخيص بشكل رسمي إلا بعد سنة كاملة من طلب التأسيس الذي تقدم به في الثامن من ماي 1937، وتحديدا في التاسع من ماي 1938، قبل أن يتم تأسيس فريق كرة القدم، سنة 1939، والذي نجح في الصعود إلى القسم الأول سنة 1942.

التوظيف السياسي..

بعد تأسيس فرع كرة القدم بنادي الوداد الرياضي سنة 1939، ونجاحه في تحقيق نتائج مميزة، سيحظى الفريق بشعبية كبيرة لدى المواطنين المغاربة الذين حرصوا على حضور مبارياته وتشجيعه أينما حل أو ارتحل، وهو ما تفطنت له مختلف الأطياف السياسية بالمغرب، وأبرزها الحزب الوطني الذي ترأسه علال الفاسي والحزب القومي الذي ترأسه محمد بن الحسن الوزاني، واللذان تم تأسيسهما بعد انهيار كتلة العمل الوطني في يناير من 1937.

ووجب هنا أن نشير إلى أن تداعيات انهيار كتلة العمل الوطني كانت ترخي بظلالها على اجتماعات مسؤولي الوداد، أثناء مرحلة التأسيس، وهو ما دفع محمد بن جلون التويمي إلى طلب المشورة بعد اختيار اسم الفريق، ليحصل على موافقة التنظيم السياسي الذي كان ينتمي إليه، دون ذكر اسمه، وكان يقصد به ما تبقى من كتلة العمل الوطني، بعد حظره رسميا في مارس سنة 1937، أملا في أن يعود الود بين جميع أطيافه.

ذلك الاهتمام سيمتد في ما بعد إلى حزب الاستقلال، الذي أسسه علال الفاسي سنة 1944، وحزب الشورى والاستقلال، الذي أسسه محمد بن الحسن الوزاني، سنة 1946، وهو ما تفطنت له السلطات الفرنسية التي سعت في مجموعة من المراحل إلى معرفة الانتماء السياسي لأعضاء الوداد ورؤسائه، لتخلص ولو بشكل غير رسمي إلى تعاطف ضمني مع حزب الشورى والاستقلال، وقبله الحزب القومي لمؤسسهما محمد بن الحسن الوزاني.

وفي نهاية المطاف، فإن الوداد، ورغم التعاطف الخفي مع محمد بن الحسن الوزاني، فإنه ضم أيضا بعض الأعضاء الذين انتموا لحزب الاستقلال، والذي دعم بدوره الفريق ماليا من خلال تخصيص منح للاعبي الفريق عند نهاية كل موسم كروي، وتخصيص ضيعة ضواحي مدينة بن سليمان لإجراء التداريب، وعادت ملكيتها لعبد العزيز العربي العلمي، وكان يشرف عليها الحاج عمر بن عبد الجليل، وهما من زعماء الحركة الوطنية المغربية.

الوداد والقصر..

رغم حداثة سن ولي العهد، المغفور له الحسن الثاني، مطلع سنوات الأربعينيات، فإنه كان على وعي تام بأن صراع فرض الهوية المغربية على المستعمر دخل مرحلة حاسمة،

ولي العهد الأمير مولاي الحسن يسلم على لاعبي الوداد، وفي الصورة قاسم قاسمي، العميدالثاني)

وسيشمل جميع المجالات، بما فيها المجال الرياضي، وهو ما أكده قيمة الانتصارات التي كان يحققها الوداد الرياضي بملعب "فيليب"، وكانت تأخذ أبعادا أخرى تتجاوز ما هو رياضي، ليعم الفرح جانب المدرجات التي يجلس فيها أصحاب الطرابيش الحمراء، ويصبح النصر في مجالات أخرى قريب المنال لمن يعيش تلك الأجواء، خصوصا في ظل نضج الوعي المغربي بأن بنود اتفاقية الحماية لم تعد صالحة لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأن المغاربة قادرون على إدارة شؤونهم بأنفسهم.

ومما لا شك فيه، وحسب المرجع نفسه، الى هو كتاب "كرة القدم في السياق الاستعماري – تجربة الوداد الرياضي 1937 – 1955"، لكاتبه مراد زورق، فإن المغفور له الحسن الثاني كان يحب كرة القدم وملما بالجوانب "التكتيكية"، وكان يعي جيدا قيمة أن يوجد فريق من قيمة الوداد في الساحة الرياضية والاجتماعية، وهو ما دفعه لأن يكون قريبا من الفريق ومكوناته منذ تأسيسه وصعوده للقسم الأول.

حرص المغفور له الحسن الثاني، حسب كتاب مراد زروق، على أن يكون الوداد متفوقا على خصومه الفرنسيين في كل المباريات، ولم يكن ينظر، إلى جانب محيط الفريق وجماهيره، إلى كبواته إلا كفترات فراغ وكونها أمر عادي في كرة القدم، وهو ما يفسر تدخله التلقائي كلما ساءت نتائج الفريق.

وسبق للاستعلامات الفرنسية أن أشارت إلى خبر اتصال الأمير مولاي الحسن بمحمد بن جلون ليطلب منه ترأس الفريق من جديد، بعد تراجع نتائج فريق كرة القدم، قبل استقباله في سنة 1950، لمدرب الفريق حينها، محمد بن لحسن العفاني "الأب جيكو"، ومصطفى الكنداوي بصفته ممثلا للاعبين ومجموعة من مسيري النادي، في محاولة لإعادة أموره إلى نصابها، مما دل على متابعته للنادي عن كثب.

الاستعلامات الفرنسية أشارت إلى أن المغفور له الحسن الثاني عبر لمكونات الوداد، الذين استضافهم عن استيائه من توالي هزائم الفريق، وعاتب المسيرين واللاعبين بسبب عدم الانسجام بينهم، مع حثهم على العمل في جو من الوئام.

ولقد استثمر الراحل الحسن الثاني مباريات الوداد بملعب فيليب بالدارالبيضاء، بحيث حولها إلى فضاء يلتقي فيه مع أعضاء نشيطين بالحركة الوطنية في جو من الانسجام، بعدما تنبه إلى التفاف الجماهير حول الفريق الأحمر، والذي جسد بالنسبة لهم الهوية الوطنية المتدافعة مع هوية المستعمر الفرنسي.

الاستعلامات الفرنسية أشارت إلى أن المغفور له الحسن الثاني عبر لمكونات الوداد، الذين استضافهم عن استيائه من توالي هزائم الفريق، وعاتب المسيرين واللاعبين بسبب عدم الانسجام بينهم، مع حثهم على العمل في جو من الوئام.

عاصفة 11 يناير..

بناء على ما سبق، ومكانة الوداد لدى المواطنين المغاربة ومختلف الأطياف السياسية والقصر الملكي ممثلا في الراحل الحسن الثاني، فإن الوعي ترسخ لدى المستعمر الفرنسي أن نادي الوداد الرياضي بات يشكل خطرا سياسيا أكثر منه في الجانب الرياضي، وبالتالي فإن الطبيعي أن يواجه جميع أنواع التضييق من طرف السلطات الفرنسية.

وسيتسبب تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 من يناير سنة 1944 في استنفار كبير لدى سلطات الحماية الفرنسية بالمغرب، والتي تحركت حينها لاحتواء هذا المتغير المفاجئ، باتخاذ خطوات عديدة أبرزها التضييق على أعضاء الحركة الوطنية، ما تسبب في تفجر الاحتجاجات في أهم المدن المغربية.

وتزامن تقديم وثيقة الاستقلال مع تصدر فريق الوداد الرياضي لكرة القدم، قبل أن يمتنع حينها وفي السياق الزمني المذكور فريق "اليسام"، عن مواجهته في خطوة يبدو أنها كانت بتنسيق مع رئيس العصبة جورج بونان، الذي كان يجاهر بعدائه للوداد.

وبدون سابق إنذار وبدون ذكر الأسباب، تم تجميد أنشطة كل فروع نادي الوداد الرياضي من طرف السلطات الفرنسية التي بدأت تدقق في الوضع القانوني للجمعيات.

وإلى جانب الوداد كان هناك نادي الاتحاد الرياضي الرباط سلا، والذي ضم حينها مجموعة من رجالات الحركة الوطنية، وأبرزهم رئيس النادي أحمد اليزيدي، الذي كان من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ما دفع السلطات الفرنسية إلى التحرك لجمع معلومات بخصوص بعض أعضاء النادي مثل الجيلالي العوفير وأحمد بن عبد الله ومحمد كريم والسيتل العيساوي ومحمد بلكناوي ومحمد بنحمو، الذي أراد أن يثور على مبدأ فرض ثلاثة مستشارين فرنسيين على الأندية المغربية، ووظف تعبيرا نابيا في حديثه عن الفرنسيين نقل إلى سلطات الحماية.

ولم يجد الفرنسيون صعوبات في العثور على ما يخالف تعليمات العصبة لحل الجمعية الرياضية لنادي الرباط سلا، بموجب قرار وزاري مؤرخ في الفاتح من ماي سنة 1944.

وبالعودة إلى الوداد، الذي صدر منع مؤقت لمشاركة فروعه في كل المسابقات الرياضية مباشرة بعد رفض فريق "اليسام" مواجهته مباشرة بعد تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، فإن السلطات الفرنسية، وعن طريق مدير المصالح الأمنية، ولاسيما المفتش العام لمصالح الشرطة، أرسلت رسالة إلى إدارة الشؤون السياسية، نقلت امتعاض نادي الوداد من قرار منع فروع النادي من المشاركة في كل المنافسات الرياضية، مع الإشارة إلى أن مسؤولي الفريق لم يتفطنوا حينها إلى أن القرار اتخذ ارتباطا بالوضع السياسي في المغرب، معتقدين أنه أساسا صادر بحكم عدم إشراك الفريق لثلاثة لاعبين أجانب، وهو ما تعذر حينها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية والتجنيد الإجباري الذي فرضته الدول الأوروبية على اللاعبين الأوروبيين.

ولقد كان كل شيء معدا بعناية للإطاحة بالوداد، علما أن هاتف رئيسه حينها عبد القادر بن جلون كان تحت المراقبة الفرنسية، والتي كانت تتابع كل حركاته وسكناته.

كان الوداد مهددا بدوره وبشدة إلى أن يتعرض لما تعرضت له الجمعية الرياضية لنادي الرباط سلا، إلا أنه سينجو وبأعجوبة من قرار الحل، ولعل ما شفع له حينها هو بعد رئيسه عبد القادر بن جلون عن حزب الاستقلال، وبالتالي عن كل ما له علاقة بوثيقة المطالبة بالاستقلال والتوقيع عليها.

وبالرغم من الوضع السياسي لمسؤولي الوداد، وعلى رأسه رئيسه عبد القادر بن جلون، فإن الفرنسيين وبناء على الوضع السياسي في المغرب بعد تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، عمدوا إلى تجميد جميع أنشطة نادي الوداد الرياضي، قبل العودة للتنافس في يونيو من سنة 1944.

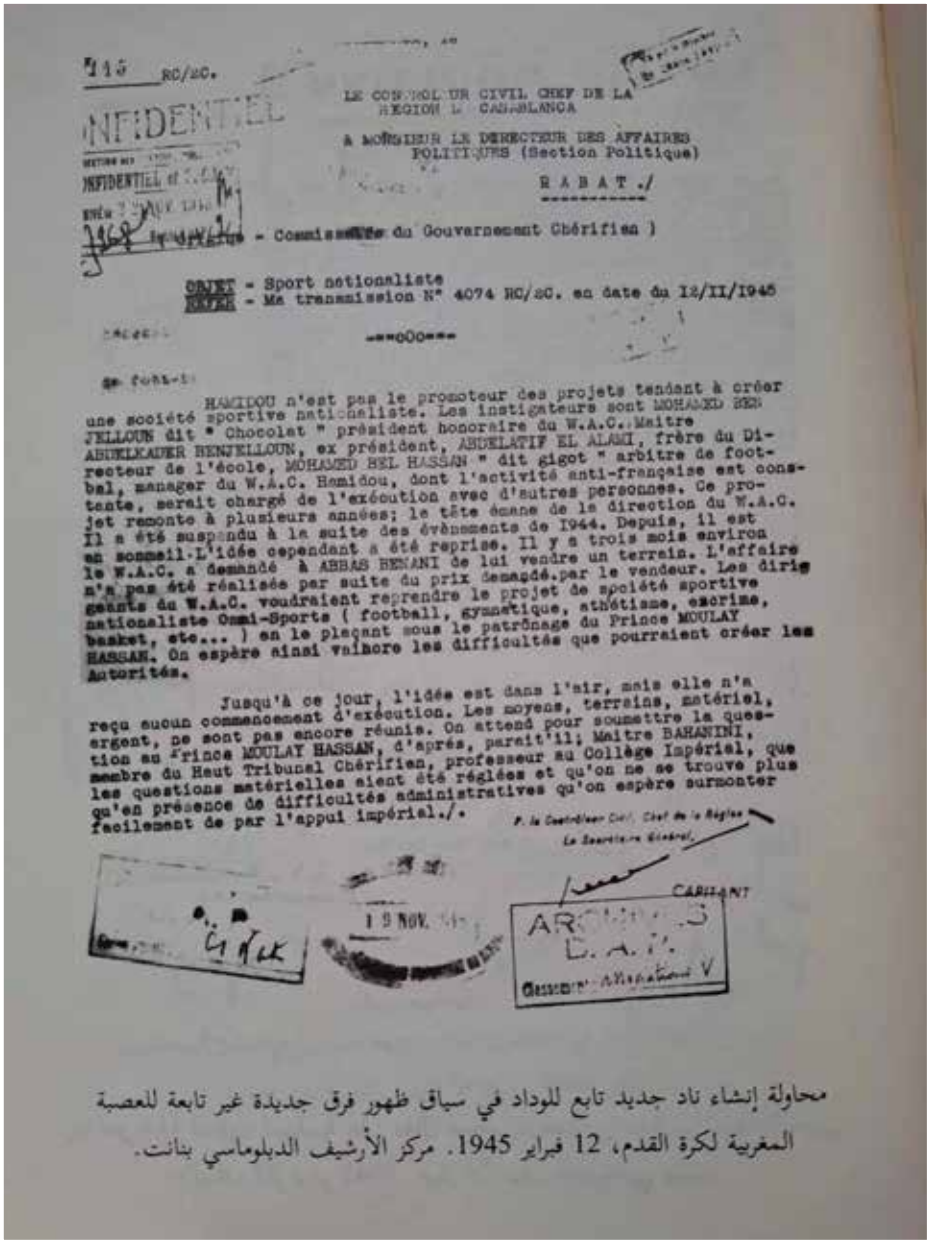

محاولة إنشاء ناد جديد تابع للوداد في سياق ظهور فرق جديدة غير تابعة للعصبة المغربية لكرة القدم، 12 فبراير 1945. مركز الأرشيف الدبلوماسي بنانت.

عيد العرش

الرياضة في عهد جلالة الملك محمد السادس..

من الحلم إلى الإنجاز

في مملكة تنبض بالشغف والعزيمة، لم تكن الرياضة مجرد لعبة تُمارس فوق الملاعب، بل مشروعًا وطنياً ضخمًا صاغ معالمه جلالة الملك محمد السادس منذ اليوم الأول لجلوسه على العرش. واليوم، ومع حلول الذكرى السادسة والعشرين لاعتلائه العرش، يُمكن القول إن المغرب صار بالفعل قوة رياضية ناعمة على الخريطة العالمية، بفضل رؤية ملك آمن أن الرياضي هو سفير فوق العادة لبلاده، والمباراة هي رسالة مكتوبة بالروح الوطنية العالية، والميدالية هي بداية قصة نجاح لوطن بأكمله.

رسالة ملكية غيّرت مجرى اللعبة

في أكتوبر من سنة 2008، وبينما كانت أصوات النقد تعلو ضد واقع رياضي مرتبك، فجّر جلالة الملك محمد السادس لحظة مفصلية برسالة سامية إلى المشاركين في المناظرة الوطنية للرياضة بالصخيرات، قال فيها بكل وضوح: "نريد رياضة حديثة، منظمة، عادلة، ومواطنة." لم تكن مجرد كلمات بروتوكولية، بل خطة عمل بـ"نَفَس سيادي"، رسمت طريقًا جديدًا للرياضة الوطنية. ومنذ ذلك اليوم، بدأت العجلة تدور، وتحوّل الحديث عن الإصلاح من حلم إلى أوراش مفتوحة.

أكاديمية محمد السادس.. مصنع النجوم وصُنّاع المجد

في سلا، وعلى مساحة شاسعة، تقف أكاديمية محمد السادس لكرة القدم كصرح من صروح الفخر المغربي. افتُتحت سنة 2009، وكانت أول مشروع رياضي يحمل اسم جلالة الملك محمد السادس. ليست مجرد مدرسة للكرة، بل مؤسسة تربوية ورياضية متكاملة، تؤمن أن اللاعب هو قبل كل شيء إنسان، يحتاج إلى تعليم، وتأطير، ورعاية.
وهنا ولد الأبطال: نايف أكرد، يوسف النصيري، عز الدين أوناحي ... أسماء

حملت حلم الأكاديمية إلى ملاعب العالم، ووقّعت على ملحمة قطر 2022، حين دوّى النشيد الوطني المغربي في نصف نهائي كأس العالم، لأول مرة في التاريخ العربي والإفريقي.

الرياضة في حضرة الملك.. تكريم وتقدير وإشادة بالروح الوطنية

من أبرز مشاهد عهد محمد السادس الرياضية، ذلك الاستقبال المؤثر الذي خصّ به أسود الأطلس بعد إنجازهم التاريخي في قطر. لم يكن لقاءً عابراً، بل لوحة إنسانية رائعة، حيث استقبلهم الملك وهم يصطحبون أمهاتهم، ليُتوّج الإنجاز بتكريم مزدوج: للنجاح ولمن أنجبوا الناجحين، وظلوا وراءهم إلى أن بلغوا أسمى درجات المجد الكروي.
هذا المشهد لم يكن الأول. فالملك، منذ سنوات، عوّد الرياضيين على أن عرقهم لا يضيع، وأن عطاءهم لا يُنسى. من توشيح الأبطال الأولمبيين، إلى دعم الرياضيين ذوي الاحتياجات الخاصة، وصولاً إلى منح الرعاية الطبية للنجوم الذين أسدلوا الستار على مسيرتهم.

منشآت من ذهب.. حين تتحول الملاعب إلى تحف معمارية

حين تسير في طنجة أو الرباط أو أكادير أو فاس، لا تندهش من الملاعب العملاقة، فالرهان على البنية التحتية كان حاضرًا منذ البدايات. خلال عهد الملك محمد السادس، شُيّدت ملاعب كبرى بمعايير FIFA، وجرى تأهيل المركبات الرياضية، وتشييد مراكز التكوين، وصيانة الساحات القروية، وخلق فضاءات رياضية جماعية.
لكن الأعظم لم يأت بعد: فالمغرب يستعد لبناء ملعب "الحسن الثاني" ببنسليمان، بطاقة استيعابية تناهز 115 ألف متفرج، ليكون الأكبر في إفريقيا، ضمن التحضير لاستضافة كأس العالم 2030، في تحالف ثلاثي مع إسبانيا والبرتغال، وهو الملعب الذي يشغل بال الجميع، ويقدم نفسه مرشحا بقوة لكي يحتضن نهائي المونديال.

المغرب ينال شرف المونديال.. والعرش الرياضي يتّسع

ربما لم يسبق أن قوبل ملف رياضي مغربي بهذا الإجماع الدولي، كما حدث مع ملف مونديال 2030. فالعالم صوّت للثقة، وللاستقرار، وللإنجازات. وفجأة، تحوّل حلم خمس مرات من الترشح إلى حقيقة: كأس العالم سيُقام على أرض مغربية.

> **من كأس العالم للأندية، إلى كأس إفريقيا للسيدات، ومن بطولات ألعاب القوى، إلى احتضان نهائيات دوري أبطال إفريقيا، أصبح المغرب الوجهة المفضلة للاتحاد الإفريقي والدولي لتنظيم البطولات الكبرى.**

إنه تتويج لعقود من العمل الدقيق، والتخطيط المحكم، ولنهج ملكي يرى في الرياضة بوابة لتعزيز الصورة الدولية للمملكة. لقد صار المغرب في قلب الاهتمام الكروي العالمي، وستكون سنوات ما قبل 2030 مناسبة لتجديد الوجه الرياضي للبلاد بأكملها: مطارات، قطارات فائقة السرعة، طرقات، فنادق، مرافق... إنها نهضة شاملة تتجاوز حدود الرياضة.

المرأة الرياضية المغربية.. من الظل إلى المنصة

لم تغب النساء عن هذه الثورة الرياضية. بالعكس، سُجلت قفزة نوعية بفضل سياسة ملكية تُؤمن بالتمكين، وبحق الفتاة المغربية في الحلم الكبير. ففي سنة 2022، وصلت لبؤات الأطلس إلى نهائي كأس إفريقيا، وفي 2023 حققن إنجازًا عالميًا بالتأهل إلى الدور الثاني من كأس العالم.
من التنس إلى الجمباز، من الملاكمة إلى ألعاب القوى، من الأندية المحلية إلى المنتخبات الوطنية، أثبتت المرأة المغربية أنها جديرة بمكانتها في الملعب كما في المجتمع.

ذوي الاحتياجات الخاصة: تألّق وإصرار بارالمبي

حققت الرياضة المغربية لذوي الاحتياجات الخاصة إنجازات استثنائية على صعيد الألعاب البارالمبية، حيث رفع أبطالها راية المملكة في المحافل العالمية. تألقت نجاة الكرعة بالفوز بالميدالية الذهبية في رمي الجلة، ولمع نجم عبد السلام حيلي في سباق 400 متر، محطما الأرقام القياسية، مثلما نجه آخرون، ودوت أسماؤهم عالميا.
هذه النجاحات تعكس العناية الملكية المباشرة بهذه الفئة، وتأسيس الجامعة الملكية لرياضة الأشخاص في وضعية إعاقة لبنية تحتية متطورة تشمل مراكز تدريب متخصصة وتجهيزات حديثة. كما أسهمت الدورات التأهيلية والمشاركة المنتظمة في تعزيز الخبرات وصقل المهارات. بفضل التضامن المجتمعي والدعم المادي والمعنوي، أثبت هؤلاء الأبطال أن الإعاقة ليست حاجزًا بل دافعٌ للإبداع والتحدي، فغدا إنجازهم مصدر إلهام للمغاربة ولأجيال المستقبل.

القانون.. من الفوضى إلى التنظيم

لم يكن الإنجاز ممكنًا دون بناء الإطار القانوني. فقد شهد عهد محمد السادس إصدار قوانين حديثة لتنظيم الجامعات الرياضية، وضبط علاقة الدولة بالمجتمع الرياضي، وتحديد آليات التمويل، ومحاربة الشغب، واعتماد مبادئ الشفافية.
في دستور 2011، نصّت المملكة صراحة على أن ممارسة الرياضة حق لكل مواطن. ولأول مرة، صارت الجامعات الرياضية خاضعة لمعايير الحكامة الجيدة، والمراقبة المالية، ومواثيق الشفافية.

المغرب ينظّم.. ويبهر

من كأس العالم للأندية، إلى كأس إفريقيا للسيدات، ومن بطولات ألعاب القوى، إلى احتضان نهائيات دوري أبطال إفريقيا، أصبح المغرب الوجهة المفضلة للاتحاد الإفريقي والدولي لتنظيم البطولات الكبرى.
بل إن التظاهرات الرياضية تحوّلت إلى مناسبة لإبراز القدرات التنظيمية، وإرسال رسائل سياسية ناعمة. في الرياضة، كما في السياسة، نجح المغرب في أن يكون وأثق الخطى، صديق الشعوب، وجسرًا بين إفريقيا وأوروبا والعالم العربي.

دبلوماسية رياضية... وأثر ممتد خارج الملعب

لم يعد التألق الرياضي مجرد مسألة نتائج، بل أداة ناعمة لقوة المغرب. بفضل صورة المنتخب الوطني، والرياضيين المتألقين، وملاعب بمواصفات عالمية، صار المغرب يُصدّر الأمل والانفتاح والتعاون. وفي كل مرة يُرفع العلم المغربي في محفل دولي، يكون ذلك إعلانًا عن نجاح مشروع ملكي آمن بأن الرياضة لا تُلعب فقط، بل تُبنى.

أخيرا.. 26 سنة من العطاء الرياضي

بعد 26 عامًا من تولي جلالة الملك محمد السادس مقاليد الحكم، بات واضحًا أن الرياضة المغربية ليست في سباق قصير المدى، بل في ماراثون رؤية ملكية تتقدم بخطى ثابتة نحو العالمية.
من القانون إلى التكوين، من الإنصاف المجالي إلى البنيات التحتية، من تكريم الأبطال إلى صناعة النجوم، من الملاعب إلى المؤسسات... كلها حلقات في سلسلة مشروع كبير اسمه: "المغرب الرياضي الجديد".
ومثلما صعد أسود الأطلس سلالم التاريخ في الدوحة، فإن المغرب يصعد اليوم منصات المجد، بفخر، برؤية، وبقيادة ملكية أثبتت أن الرياضة قد تكون أحيانًا أفضل تعبير عن هوية وطن.

حكيمي..

أسد الأطلس الذي غيّر مفهوم الظهير العصري

في زمنٍ أصبحت فيه كرة القدم لعبة السرعة والقوة الذهنية، خرج من المغرب اسمٌ استطاع أن يفرض نفسه بين الكبار، ليس بموهبته فقط، بل بأخلاقه وتواضعه، وبحفاظه على علاقته بجذوره رغم الأضواء اللامعة في أكبر العواصم الأوروبية.

أشرف حكيمي، الظهير الذي أطلق عليه الإيطاليون لقب "الصاروخ"، وقال عنه الألمان "لا يمكن إيقافه"، أما الفرنسيون فيصفونه اليوم بأنه "الآلة التي لا تتعب".

من أحياء مدريد إلى حلم الطفولة

ولد حكيمي يوم 4 نونبر 1998 في مدريد. والده من مدينة وادي زم، ووالدته من القنيطرة. هاجر والداه إلى إسبانيا في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، بحثًا عن لقمة العيش، ولم يكونا يتخيلان أن ابنهما سيصبح يومًا أحد أشهر الرياضيين في العالم.

في حديثه مع صحيفة "ماركا" سنة 2021، استرجع حكيمي ذكرياته قائلًا: "كنا نعيش حياة بسيطة جدًا. أمي تنظف البيوت، وأبي يبيع البضائع في الشارع. علماني معنى التضحية والاجتهاد."

لم يكن حب كرة القدم مفروضًا عليه؛ بل اختارها وهو طفل صغير، يركض في شوارع خيتافي. لاحظه كشافو ريال مدريد عندما كان في الثامنة من عمره، وانضم إلى أكاديمية "لا فابريكا"، أشهر مدارس تكوين اللاعبين في إسبانيا.

في الأكاديمية، لعب كظهير وجناح ومهاجم أحيانًا، لكنه كان يعرف أن قوته الحقيقية في السرعة والتحمل. كان يقطع المسافات بسرعة تفوق زملاءه. لهذا السبب قال عنه مدربه في الفئات السنية لريال مدريد:

"لو كان سباق الـ100 متر موجودًا في كرة القدم، لفاز به حكيمي دائمًا."

البداية مع ريال مدريد.. بين الحلم والحقيقة

صعد حكيمي إلى الفريق الأول لريال مدريد موسم 2017-2018، بعدما كان الفريق بحاجة إلى ظهير بديل لداني كارفاخال. المدرب زين الدين زيدان آمن بقدراته، ومنحه الفرصة في 9 مباريات بالدوري الإسباني وسجل خلالها هدفين، أحدهما ضد إشبيلية.

لكن المنافسة في ريال مدريد شرسة، ومع وجود كارفاخال، قرر النادي إعارة حكيمي إلى بوروسيا دورتموند الألماني ليكتسب الخبرة.

دورتموند.. مدرسة الانفجار الحقيقي

في ألمانيا، اكتشف العالم النسخة الأقوى من أشرف حكيمي. كان لاعبًا متعدد الأدوار: ظهير، جناح، وأحيانًا لاعب وسط لعب في دورتموند 73 مباراة خلال موسمين (2018-2020)، سجل 12 هدفًا وصنع 17 تمريرة حاسمة.

المدرب لوسيان فافر صرح لموقع "UEFA" سنة 2020 قائلًا: "أشرف ليس ظهيرًا تقليديًا. إنه آلة هجومية. لا يمكنك تعليمه السرعة، هذا شيء ولد به."

ولعل أبرز لحظاته مع دورتموند كانت في دوري أبطال أوروبا عندما سجل هدفين رائعين ضد سلافيا براغ في أكتوبر 2019. في تلك المباراة، قطع مسافة 70 مترًا بسرعة مذهلة، وقالت صحيفة "بيلد" الألمانية:

"حكيمي يبدو وكأنه عدّاء أولمبي يلعب كرة القدم."

الإنتر.. التتويج بلقب الكالشيو

في صيف 2020، انتقل حكيمي إلى إنتر ميلانو مقابل 40 مليون يورو. في إيطاليا، تحت قيادة أنطونيو كونتي، لعب دورًا محوريًا في خطة 3-5-2، حيث تحوّل إلى ظهير هجومي بإمكانات هجومية مذهلة.

كونتي صرح لصحيفة "لا غازيتا ديلو سبورت" قائلًا:

"أشرف حكيمي صنع الفارق. إنه لا يتوقف عن الركض، يهاجم ويدافع في نفس الدقيقة."

في موسمه الوحيد مع الإنتر (2020-2021)، ساهم حكيمي في فوز النادي بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ 2010، بعدما سجل 7 أهداف وصنع 11 تمريرة حاسمة في "الكالشيو". كان من بين الأسماء الأهم في التتويج، إلى جانب روميلو لوكاكو ولاوتارو مارتينيز.

باريس سان جيرمان.. البحث عن المجد الأوروبي

في يوليوز 2021، أعلن باريس سان جيرمان تعاقده مع حكيمي مقابل 60 مليون يورو، ليصبح أغلى ظهير في العالم آنذاك. التحدي كان كبيرًا؛ اللعب في فريق يضم ليونيل ميسي، نيمار، ومبابي يتطلب شخصية قوية.

قال حكيمي في مقابلة مع "لو باريزيان":

"هنا في باريس أنا أتعلم كل يوم. اللعب مع هؤلاء النجوم ليس سهلًا، لكنني أركز على تحسين نفسي باستمرار."

مع باريس، فاز بلقب الدوري الفرنسي مرتين، وشارك في أكثر من 90 مباراة في مختلف المسابقات، وأصبح من بين أفضل الأظهرة في أوروبا من حيث المردود الهجومي والدفاعي.

المنتخب المغربي.. روح وطنية لا تتغير

رغم كل ما حققه في أوروبا، ظل حكيمي وفيًا للمغرب. في 2016، عندما اتصل به هيرفي رونار لأول مرة ليلعب مع "أسود الأطلس"، قال لصحيفة "آس":

"كنت أعلم أن المغرب هو خياري. هوية الإنسان لا تُباع ولا تُشترى."

شارك في كأس العالم 2018 بروسيا، وكأس إفريقيا 2019، و"كان" الكاميرون 2022. لكنه كتب اسمه بأحرف من ذهب في مونديال قطر 2022، عندما قاد المغرب إلى نصف النهائي لأول مرة في تاريخ إفريقيا والعرب.

ضربة الجزاء التي سجلها بطريقة "بانينكا" ضد إسبانيا أصبحت أيقونة. بعدها قال لقناة "TF1":

"لم أخف. كنت أعرف أن هذه اللحظة هي لحظة المغرب كلها، أردت أن أقول للعالم إننا لا نخاف."

لم ينس لحظة الاحتفال مع والدته، وهي تلبس جلبابًا مغربيًا، يعانقها أمام عدسات العالم. كانت صورة تختزل مسيرة مليئة بالحب للوطن والعائلة.

حياته الشخصية.. بين العائلة والأضواء

رغم الشهرة والمال، ظل حكيمي قريبًا من أسرته. في تصريحات لمجلة "ليكيب"، قال:

"عائلتي هي مصدر قوتي. أمي وأبي هما سر نجاحي. لا أنسى أبدًا من أين أتيت."

في الجانب الشخصي، ارتبط بحياة زوجية مع الممثلة الإسبانية هبة عبوك، قبل أن تنتهي العلاقة في 2023. لديه طفلان، ويحرص على أن يبقى حضوره في حياتهما ثابتًا رغم الانفصال.

في حديثه مع قناة "BEIN SPORTS"، قال عن حياته الخاصة:

"كرة القدم حياتي، لكنها ليست كل شيء. عائلتي هي عالمي الآخر."

التحديات القادمة.. نجم في بداية المجد

في عمر 25 سنة، ما يزال أشرف حكيمي في بداية المجد الكروي. الصحافة الأوروبية تتحدث عن اهتمام أندية كبرى به، مثل مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ. لكنه مستقر في باريس حتى الآن.

في تصريح لمجلة "فرانس فوتبول" سنة 2023، قال:

"أريد أن أكون من بين أفضل اللاعبين في التاريخ في مركزي. لا أبحث فقط عن الألقاب، بل عن أن أترك أثرًا."

حكيمي لاعب بقيمة وطن

أشرف حكيمي ليس مجرد لاعب كرة. هو قصة مهاجر نجح بعرق الجبين، نجم عالمي يحمل المغرب في قلبه، ويرفع رايته في كل ملعب يركض فيه. هو النموذج الحي لجيل جديد من اللاعبين المغاربة الذين لا ينسون جذورهم مهما علت شهرتهم.

في كل سباق سرعة يخوضه على الرواق الأيمن، وكأنما يحمل علم الوطن خلف ظهره، لا يتوقف عن الركض، لا يعرف الاستسلام، ولا يتعب.

إنه ببساطة:

أشرف حكيمي.. عدّاء الأطلس الذي غيّر مفهوم الظهير العصري.

لم يكن حب كرة القدم مفروضًا عليه؛ بل اختارها وهو طفل صغير، يركض في شوارع خيتافي. لاحظه كشافو ريال مدريد عندما كان في الثامنة من عمره، وانضم إلى أكاديمية «لا فابريكا»، أشهر مدارس تكوين اللاعبين في إسبانيا.

زيدان..
فريديريك هيرميل

في كتابه «زيدان»، يُبحر الصحافي الفرنسي فريديريك هيرميل في أعماق شخصية أحد أعظم أساطير كرة القدم في العالم، مقدّمًا سيرة غير تقليدية لزين الدين زيدان، لا تكتفي بتعداد الإنجازات والألقاب، بل تتناول الجذور، الهوية، الصمت، والكرامة التي صنعت من زيزو أكثر من مجرّد لاعب ومدرب..

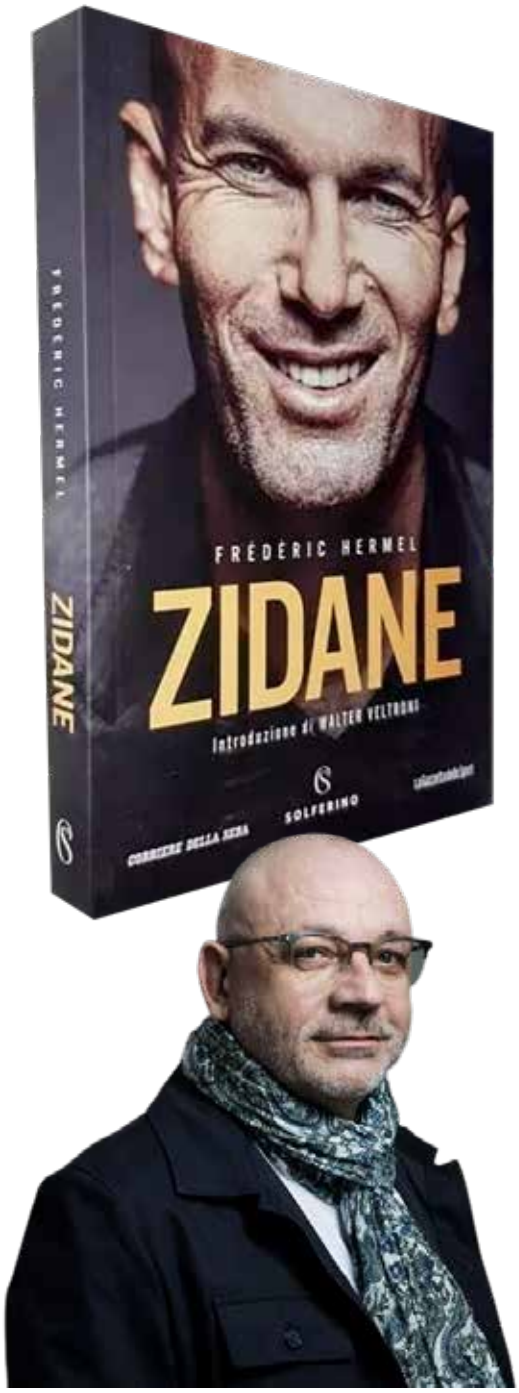

يبدأ هيرميل السرد من البداية، من حي «لا كاستيلان» الشعبي في مدينة مرسيليا، حيث وُلد زيدان في عائلة جزائرية مهاجرة من منطقة القبائل. يسرد الكاتب تفاصيل البيئة الفقيرة والمُهمّشة التي شكّلت الوعي المبكر لزيدان، ويُظهر كيف ساهمت تلك الخلفية في تكوين شخصية متواضعة، صلبة، وصامتة. الطفل زين الدين لم يكن صاخبًا ولا كثير الكلام، بل كان منعزلاً نسبيًا، يُعبّر عن نفسه أكثر عندما تلامس قدماه الكرة. وفي ملاعب الأحياء، بدأت تتشكل أولى ملامح العبقرية.

يركّز هيرميل على التكوين النفسي والمعنوي لزيدان، لا سيما إيمانه الراسخ بقيمة الصمت، والكرامة، والوفاء. يصفه بـ«الرجل الذي لا يتكلم إلا حين يستدعي الأمر»، ويكشف كيف أن زيدان طوّر حسًا عميقًا بالانتماء العائلي والثقافي، دون أن يسقط في فخ الشعارات أو الانغلاق. الهوية عند زيدان ليست خطابًا بل سلوكًا. لم يكن سياسيًا، لكنه قدّم نموذجًا صامتًا لفخر الانتماء المزدوج: فرنسيًا بالوثائق، جزائريًا بالدم.

بعد تكوينه في نادي كان، وانتقاله إلى بوردو، برز زيدان كصانع ألعاب غير تقليدي. لم تكن سرعته خارقة، لكنه كان يملك قدرة سحرية على قراءة الملعب، واتخاذ القرار قبل أن تصل إليه الكرة. ينتقل هيرميل إلى مرحلة يوفنتوس، حيث تألق زيدان تحت قيادة المدرب ليبي، وفرض اسمه كأحد أفضل لاعبي العالم، قبل أن يحطّ الرحال في ريال مدريد، في أغلى صفقة بتاريخ الكرة وقتها سنة 2001.

يروي الكاتب تفاصيل انتقال زيدان إلى مدريد، ويسلط الضوء على الضغوط التي رافقته، قبل أن يردّ على الجميع بهدف خرافي في نهائي دوري الأبطال 2002 ضد باير ليفركوزن. لم يكن الهدف مجرّد لحظة مجد، بل تأكيدًا على أن زيدان رجل اللحظات الكبيرة.

لكنّ قمة المجد كانت عام 1998، حين قاد فرنسا للفوز بكأس العالم. هدفان في النهائي ضد البرازيل، ورأس زيدان يعلو فوق الجميع. تلك الليلة، تحوّل إلى أيقونة وطنية، إلى رمز «فرنسا المتعددة»، رغم كل الجدل اللاحق حول تلك الهوية. يبيّن هيرميل أن زيدان لم يكن مرتاحًا دائمًا لكونه رمزًا سياسيا دون رغبة منه، لكنه ظلّ فخورًا بأصوله.

لا يغفل الكتاب المحطات المظلمة: الخسارة أمام إيطاليا في نهائي يورو 2000، ثم الطرد الشهير في نهائي مونديال 2006، بعد نطحة ماتيرازي. بالنسبة لهيرميل، تلك اللحظة لم تنقص من أسطورة زيدان، بل أضفت عليها بعدًا تراجيديًا. يُظهر زيدان هنا، ليس كقديس منزّه، بل كإنسان تدفعه الكرامة أحيانًا إلى الهاوية.

يُخصص الكتاب فصولًا كاملة لمسيرة زيدان التدريبية، حين عاد إلى ريال مدريد كمدرب بعد سنوات من العمل في الكواليس. يُظهر هيرميل كيف أنّ زيدان لم يكتفِ باسمه كلاعب، بل بنى مشروعًا تدريبيًا يُراهن على احترام اللاعبين، والفهم النفسي للفريق، لا على الصراخ أو القسوة. فاز بثلاثة ألقاب متتالية لدوري أبطال أوروبا (2016-2017-2018)، في إنجاز غير مسبوق في العصر الحديث.

الملفت في قراءة هيرميل هو توازنها. فهو لا يؤلّه زيدان، بل يقدّمه في تعقيده الإنساني: إنسان حساس، كتوم، متأمل، يكره الظلم، ويعشق العائلة. علاقته بأهله وأبنائه وزوجته تتكرر كخيط ناعم في الكتاب، وتكشف عن بُعد إنساني قلّما تناولته الصحافة.

الكتاب لا يقدّم زيدان كمعجزة كروية فقط، بل كمثال على الانتصار الهادئ. رجل لم يحتج إلى الضجيج ليصنع المجد. يفضّل الفعل على القول، والنزاهة على التصنّع، والكرامة على كل شيء. حتى بعد اعتزاله، ظلّ وفيًا لنفسه، رافضًا الانخراط في السيرك الإعلامي أو استغلال اسمه تجاريًا بلا معنى.

في النهاية، «زيدان» لفريديريك هيرميل هو أكثر من سيرة رياضية. إنه عمل تأمّلي عن الصمت، والمجد، والهوية، والانكسار، والانتصار الأخلاقي. كتاب يُذكّر القارئ أن وراء كل لاعب عظيم، إنسان أعظم. وأنّ زيدان، في زمن الصخب، اختار أن يعبّر عن نفسه بصمته، وبقدميه، وبنظرة عين واحدة، تغيّر وجه المباراة والتاريخ.

يشار إلى زين الدين زيدان تحول من أسطورة في الملاعب إلى مدرب بارز بسرعة مدهشة. بدأ مسيرته التدريبية كمساعد في ريال مدريد، قبل أن يتولى قيادة الفريق الأول عام 2016. في فترته الأولى، قاد الريال إلى إنجاز تاريخي بالفوز بثلاثة ألقاب متتالية في دوري أبطال أوروبا (2016، 2017، 2018)، معزّزًا مكانته كمدرب فذ قادر على إدارة النجوم بهدوء وكفاءة. عاد مجددًا للفريق في 2019، وتوّج بالدوري الإسباني موسم 2019-2020. تميز زيدان بأسلوب إداري مرن، وقدرة على الحفاظ على توازن غرفة الملابس، ما جعله من أنجح المدربين في تاريخ ريال مدريد الحديث.

MAGAZINE D'ÉCONOMIE, DU BÂTIMENT ET TRAVAUX PUBLICS

BTP News

www.btpnews.ma

La référence éditoriale des décideurs du BTP

www.btpnews.ma

كلاسيكو تونس.. / الترجي – الإفريقي..

الخصومة التي صنعت الأساطير

بعد أن أسس الفريقان جذورهما في قلب تونس، بدأ التنافس يتصاعد شيئًا فشيئًا، وتحوّلت المواجهات بين الترجي والنادي الإفريقي من مجرد مباريات إلى معارك كروية تنبض بحماس الجماهير وتاريخ البلاد.

شرارة التنافس وتكوين الهوية

بدأت أولى لقاءات الكلاسيكو في الثلاثينيات مع تصاعد الوعي الوطني والرفض للاستعمار الفرنسي، حيث كان كل فريق يمثل قيمًا وأجندات مجتمعية متباينة. شهدت هذه الفترة تكرار المواجهات بين الفريقين في دوريات العاصمة، مع حضور جماهيري كبير.

تميزت هذه المرحلة بتكوين الخصومة التي تجاوزت كرة القدم، إذ كان كل فوز أو هزيمة يُقابل بردود فعل حادة، سواء في المدرجات أو في الشارع. وأصبحت المباراة مناسبة لتبادل التحديات والتأكيد على الهوية الوطنية.

مع استقلال تونس في سنة 1956، بدأت كرة القدم تأخذ طابعًا أكثر احترافية، وبرزت على الساحة أندية أخرى، لكن الكلاسيكو بين الترجي والإفريقي ظل الحدث الأكبر والأكثر بروزا من غيره.

في هذه الفترة، دخل اللاعبون في صفوف الفريقين في أندية تونس وخارجها، وانتشرت قصص عن نجوم كلاسيكو صنعوا الفارق، مثل عبد المجيد الشتالي والترجيجي حمدي بن عياد.

وفي عقد السبعينيات، من القرن نفسه، شهدت مواجهة «الانسحاب الشهير» عام 1971 عندما انسحب نادي الترجي احتجاجًا على تحكيم قال مسؤولوه إنه أثار جدلاً كبيرًا، ما زاد من توتر العلاقة بين الفريقين وجماهيرهما.

كما شهدت تلك العقود منافسة شرسة على البطولات، حيث تقاربت القوة بين الفريقين، وازدادت الإثارة في كل مواجهة.

في تلك الفترة شهدت ما يُعرف بـ»كلاسيكو الهاتريك» عام 1995 حين أحرز نجيب الإمام ثلاثية في شباك الإفريقي، مما أضاف للمواجهة بعدًا تاريخيًا جديدًا.

في الألفية الجديدة، تميز الترجي بفترة من الهيمنة المحلية والإقليمية، حيث حقق العديد من الألقاب في الدوري ودوري أبطال إفريقيا، مما زاد من هيمنة الفريق على الكلاسيكو.

ورغم ذلك، لم يستسلم الإفريقي، الذي حاول بكل قوة الحفاظ على تاريخه وتراثه، وتمكن من تحقيق انتصارات مفاجئة على الترجي، أبرزها الفوز في 2015 بنتيجة 1-2، الذي أعاد الأمل لجماهيره.

ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الكلاسيكو مشهدًا يشمل التفاعل الجماهيري الرقمي، حيث يتحول جمهور الفريقين إلى «محللين» ونقاد، يخلقون محتوى، ويبدون آراءهم بتفاعل مباشر. هذا التفاعل أضاف بعدًا جديدًا للمواجهة، إذ أصبحت السخرية والتحدي على منصات التواصل جزءًا لا يتجزأ من تجربة الكلاسيكو.

الجماهير.. وقود الكلاسيكو وسر خلوده

لا يمكن الحديث عن الكلاسيكو التونسي دون التوقف مطولًا عند الجماهير، التي تجعل من هذه المباراة حدثًا وطنيًا لا يُفوّت. فالترجي والإفريقي ليسا مجرد ناديين، بل يمثلان هويتين اجتماعيتين ورمزين شعبيين يختصران تاريخ العاصمة تونس، وامتدادها نحو عمق البلاد.

> **مع استقلال تونس في سنة 1956، بدأت كرة القدم تأخذ طابعًا أكثر احترافية، وبرزت على الساحة أندية أخرى، لكن الكلاسيكو بين الترجي والإفريقي ظل الحدث الأكبر والأكثر بروزا من غيره. في هذه الفترة، دخل اللاعبون في صفوف الفريقين في أندية تونس وخارجها، وانتشرت قصص عن نجوم كلاسيكو صنعوا الفارق، مثل عبد المجيد الشتالي والترجيجي حمدي بن عياد.**

بورتريه:

عبد المجيد الشتالي... عبق الترجي

في ذاكرة الترجي الرياضي التونسي، يلمع اسم عبد المجيد الشتالي كأحد أبرز رجالات الكرة في تاريخ النادي. وُلد الشتالي في باب سويقة، وكان انضمامه إلى الترجي في الخمسينيات نقطة تحوّل لمسيرته وللفريق معًا. تمركزه كلاعب وسط من طراز نادر، ورؤيته الثاقبة في الملعب، جعلاه أحد مفاتيح اللعب وأداة ربط بين الخطوط، في زمن كانت فيه الكرة التونسية تبحث عن هويتها.

بفضل أسلوبه الذكي، وقدرته على قراءة المباراة، استحق الشتالي مكانته بين كبار لاعبي جيله، قبل أن يحترف في ستراسبورغ الفرنسي، كأحد الأوائل الذين رفعوا راية تونس في الملاعب الأوروبية.

بعد اعتزاله، دخل الشتالي عالم التدريب، وقاد المنتخب التونسي إلى نهائيات مونديال 1978، كأول منتخب عربي يحقق فوزًا في كأس العالم. كما أصبح لاحقًا محللًا ومعلقًا، بصوته المميز وتحليلاته الدقيقة، ما رسّخ صورته كمرجعية كروية وفكرية يصعب تكرارها. الشتالي لم يكن لاعبًا فقط، بل مفكرًا رياضيًا نادرًا، يختصر تجربة الترجي في العقل والنباهة والأناقة.

نجيب الإمام... هدّاف الكلاسيكو

في الضفة الأخرى من العاصمة، وداخل جدران النادي الإفريقي، نشأ نجيب الإمام، اللاعب الذي اختصر حب الجماهير في لمساته. بزغ نجمه في سبعينيات القرن الماضي، وأصبح سريعًا معشوق الجماهير، لما امتلكه من مهارة فنية عالية، وقدرة على فك التكتلات بتمريرة ساحرة أو مراوغة جريئة.

لكن لحظة المجد الأكبر كانت في «كلاسيكو الهاتريك» سنة 1995، حين دوّن الإمام اسمه بأحرف من ذهب بثلاثية لا تُنسى في مرمى الترجي، جعلته أسطورة حقيقية في ذاكرة باب الجديد.

لم يكن نجيب مجرد لاعب؛ كان «روائيًا كرويًا» يروي بالكرة قصة عشق بينه وبين المدرجات. بفضل حضوره الطاغي، وروحه العالية، قاد الإفريقي للعديد من الألقاب، وبقي اسمه يتردد كلما ذُكرت الفنون الكروية. اليوم، يظل نجيب الإمام مرادفًا للإفريقي الجميل، ولزمن كانت فيه الموهبة تتحدث، وتكسب الكلاسيكو.

جماهير «المكشخة»: مدرسة في الانضباط والوفاء

جمهور الترجي يشتهر بولائه المطلق للفريق، وبتنظيمه الصارم في المدرجات. فقد ساهم مشجعو «المكشخة» في إدخال ثقافة «الدخلة» منذ التسعينات، وابتكروا شعارات أصبحت أيقونات، مثل:

«الترجي ما يهزش كان الكبار»

و «معاك يا ترجي في الحلوة والمرة»

وقد عُرف جمهور الترجي أيضًا بمبادراته التضامنية خارج الكرة، كحملات التبرع بالدم ووقوفه مع ضحايا الحوادث.

جمهور «باب الجديد»: صوت الثورة والشارع

أما جمهور النادي الإفريقي، فيمتاز بحضوره النوعي وصوته العالي، لا سيما في الفترات التي يمر فيها الفريق بصعوبات. كثيرون يرون فيه «جمهور القضية»، و»جمهور الكرامة»، إذ كثيراً ما يُقارن بدور المشجعين في الربيع العربي، لشعاراتهم النارية مثل: «رجال ما نبعوش النادي»
و «ما نخافوش... وما نطيحوش»
في موسم 2020، أطلق أنصار الإفريقي حملة تبرعات تاريخية لسداد ديون الفريق، جمعت ما يزيد عن 6 ملايين دينار، في سابقة لم تحدث حتى في الدوريات الأوروبية الكبرى.
- المدرجات.. مرآة للهوية
يُقال إنك إن أردت أن تعرف المزاج التونسي، فادخل مدرجات رادس يوم كلاسيكو. الأغاني، التي تتنوع بين الراب الشعبي والهتافات التراثية، تختزل تاريخ العاصمة وهموم شعبها.
الجماهير لا تشجع فحسب، بل تعبّر، وتحتج، وتفرح، وتبكي... مما جعل مدرجات الكلاسيكو تُدرس في علم الاجتماع الرياضي التونسي.

الإعلام... من وقود الحماسة إلى ساحة الاستقطاب

منذ الثمانينات، لعب الإعلام الرياضي التونسي دورًا حاسمًا في تكريس صورة الكلاسيكو كأهم مواجهة محلية. فالتغطية الإعلامية لا تقتصر على يوم المباراة، بل تبدأ قبل أسابيع، وتستمر بعد النهاية بأيام.
قناة الوطنية 1 كانت السباقة في تخصيص بث مباشر بتحليل ما قبل المباراة وسجالات «النقاد العتيقين». ومع دخول قنوات خاصة مثل حنبعل والتاسعة وقرطاج+، أصبح الكلاسيكو مادة للتنافس الإعلامي أكثر من كونه مباراة.
صحيفتا الصباح والشروق غالبًا ما توجّهان تغطيتهما حسب المزاج العام لأنصار الفريقين، فيما اختارت مواقع إلكترونية مثل Foot24 و Espérance News نهج الانتماء المعلن، مما زاد من الجدل وأشعل النقاشات في السوشيال ميديا.

تأثير الكلاسيكو على المنتخب الوطني

قد يبدو غريبًا أن مباراة بين فريقين محليين تؤثر على المنتخب الوطني، لكن في تونس، هذه قاعدة شبه ثابتة. فنتائج الكلاسيكو تُستثمر سياسيًا وإعلاميًا لتقييم جاهزية اللاعبين المحليين.
في عدة مناسبات، غيّر مدربو المنتخب من اختياراتهم عقب الكلاسيكو. ففي 2011، أُقصي لاعب الترجي وليد الهيشري من القائمة بعد أدائه المتواضع ضد الإفريقي، بينما فُتح الباب أمام يوسف المويهبي بعد تألقه. وقد قال مدرب نسور قرطاج الأسبق نبيل معلول: «الكلاسيكو يعطيني مؤشرات نفسية قبل الفنية عن اللاعب المحلي.»

من ديربي تونس ليوم 13 فبراير 1970

الكلاسيكو بين الماضي والمستقبل

مع تطور الكرة التونسية وانتقالها إلى مرحلة الاحتراف الشكلي، بدأ البعض يتساءل: هل فقد الكلاسيكو وهجه؟ هل لا يزال قادرًا على خلق الأساطير؟ أم أصبح رهينة المدرجات والمنابر الإعلامية؟
الواقع أن الكلاسيكو لا يزال يحافظ على وهجه الخاص، وإن شابت صورته بعض الأحداث المؤسفة كأعمال الشغب أو العقوبات الجماعية. ومع ذلك، فإنه يبقى الأكثر مشاهدة، والأكثر تغطية، والأكثر إثارة.

أخيرا.. حيث تتقاطع الحكاية والهوية

ليس الكلاسيكو التونسي مجرد مباراة بين الترجي والإفريقي، بل هو اختصار لتاريخ العاصمة تونس، برمزيتها، وتناقضاتها، وأحلام أحيائها. هو كلاسيكو لا يُقاس بعدد الأهداف فقط، بل بعمق التأثير، وتراكم الذكريات، ووهج اللحظة.
وإن سألت أي تونسي عن يوم الكلاسيكو، سيقول لك: «يوم تحبس فيه تونس أنفاسها... وتُكتب فيه قصائد المدرجات.»

أبرز المباريات التي صنعت مجد الكلاسيكو التونسي

لطالما مثّل «الكلاسيكو التونسي» بين الترجي الرياضي والنادي الإفريقي أكثر من مجرد مباراة. إنها مواجهة تُكتب في الذاكرة الشعبية بحروف مشحونة بالحماسة، وتُستعاد تفاصيلها جيلاً بعد جيل. هنا نقف عند أهم المباريات التي صنعت مجد هذه المواجهة وأشعلت فتيلها المتقد حتى اليوم.

> **منذ الثمانينات، لعب الإعلام الرياضي التونسي دورًا حاسمًا في تكريس صورة الكلاسيكو كأهم مواجهة محلية. فالتغطية الإعلامية لا تقتصر على يوم المباراة، بل تبدأ قبل أسابيع، وتستمر بعد النهاية بأيام.**

كلاسيكو 8 يونيو 1970: ولادة النزعة الجماهيرية

تُعد هذه المواجهة من أولى المباريات التي عكست أهمية الكلاسيكو على المستوى الجماهيري، إذ امتلأ ملعب الشاذلي زويتن بأكثر من 30 ألف متفرج، في زمن لم تكن فيه كرة القدم صناعة، بل انتماء نقيًّا. المباراة انتهت بتعادل مثير 2-2، لكن الأهم كان ظهور «ثقافة الدخلة» الجماهيرية لأول مرة بشكل رمزي.

كلاسيكو 1985: هدف لحمر الذي أوقف الزمان

شهدت هذه المباراة هدفًا خرافيًا للاعب الإفريقي نبيل لحمر، الذي راوغ دفاع الترجي بأكمله، قبل أن يضع الكرة في الزاوية المستحيلة، واعتُبر حينها «مارادونا تونس». فاز الإفريقي بهدف لصفر، واحتفل الأنصار على مدار أسبوع في شوارع العاصمة، فيما اشتعل الجدل حول غياب التوازن في خط دفاع الترجي.

كلاسيكو 1995: الثلاثية المدوية لنجيب الإمام

يوم 10 دجنبر 1995، صنع لاعب الترجي نجيب الإمام التاريخ بإحرازه ثلاثية «هاتريك»

في شباك الإفريقي، في لقاء انتهى 1-4 لصالح «المكشخة». كانت النتيجة صدمة قوية للإفريقي الذي كان متصدرًا قبل المباراة، وخرجت الصحف بعناوين مثل: «الترجي يقتل الكلاسيكو في شوط واحد».

كلاسيكو 2015: عودة الإفريقي من الرماد

في موسم 2014-2015، استطاع الإفريقي بقيادة المدرب دانيال سانشيز قلب موازين الدوري بعد فوزه على الترجي بهدفين لواحد في مباراة نارية، سجّل خلالها صابر خليفة هدف الفوز في الدقيقة 87. اللقاء اعتُبر بمثابة «عودة الروح» للنادي، خاصة وأنه جاء بعد أعوام من السيطرة الترجية.

كلاسيكو 2021: ليلة الأهداف السبعة

في لقاء غير مسبوق، انتهى الكلاسيكو بنتيجة 3-4 لصالح الترجي، وشهد تسجيل أهداف من كوكبة من النجوم مثل حمدو الهوني، غيلان الشعلالي، وياسين الشماخي. اعتُبر هذا اللقاء من أكثر المواجهات إثارة منذ بداية القرن، وشهد أعلى نسبة مشاهدة تلفزية لمباراة محلية في تونس منذ سنوات.

تصريحات صنعت جدل الكلاسيكو

خالد بن يحيى

(مدرب الترجي الأسبق)

«مباراة الكلاسيكو لا تُلعب، بل تُفهم.»

من حوار مع جريدة الشروق التونسية، عدد يوم 23 مارس 2017.

شوقي بن سعادة

(لاعب الإفريقي السابق)

«لعبت في فرنسا، لكن الضغط في كلاسيكو تونس يفوق كل شيء... الجمهور لا يغفر ولا ينسى.»

— مقابلة على قناة حنبعل في برنامج «الأحد الرياضي»، حلقة بتاريخ 18 يناير 2016.

معين الشعباني

(مدرب الترجي السابق)

«الكلاسيكو لا يحتاج لتحفيز... يكفي أن ترتدي الأحمر والأصفر لتعرف حجم المسؤولية.»

— تصريحات في الندوة الصحفية قبل مباراة 18 أبريل 2021، نقلها موقع Foot24.

أسامة الحدادي

(لاعب الإفريقي سابقًا والمنتخب الوطني)

«أجمل ذكرياتي كانت أمام الترجي... تلك الأهداف لا تُنسى حتى لو احترفت في أوروبا.»

— من مقابلة مع إذاعة IFM بتاريخ 4 ماي 2020.

الصحفي لسعد الدريدي

(جريدة الصحافة)

«الكلاسيكو هو مرآة البلاد... فيه السياسة، الاقتصاد، الجماهير، الإعلام وحتى علم النفس.»

— عمود افتتاحي في جريدة الصحافة التونسية، عدد يوم 9 دجنبر 2019.

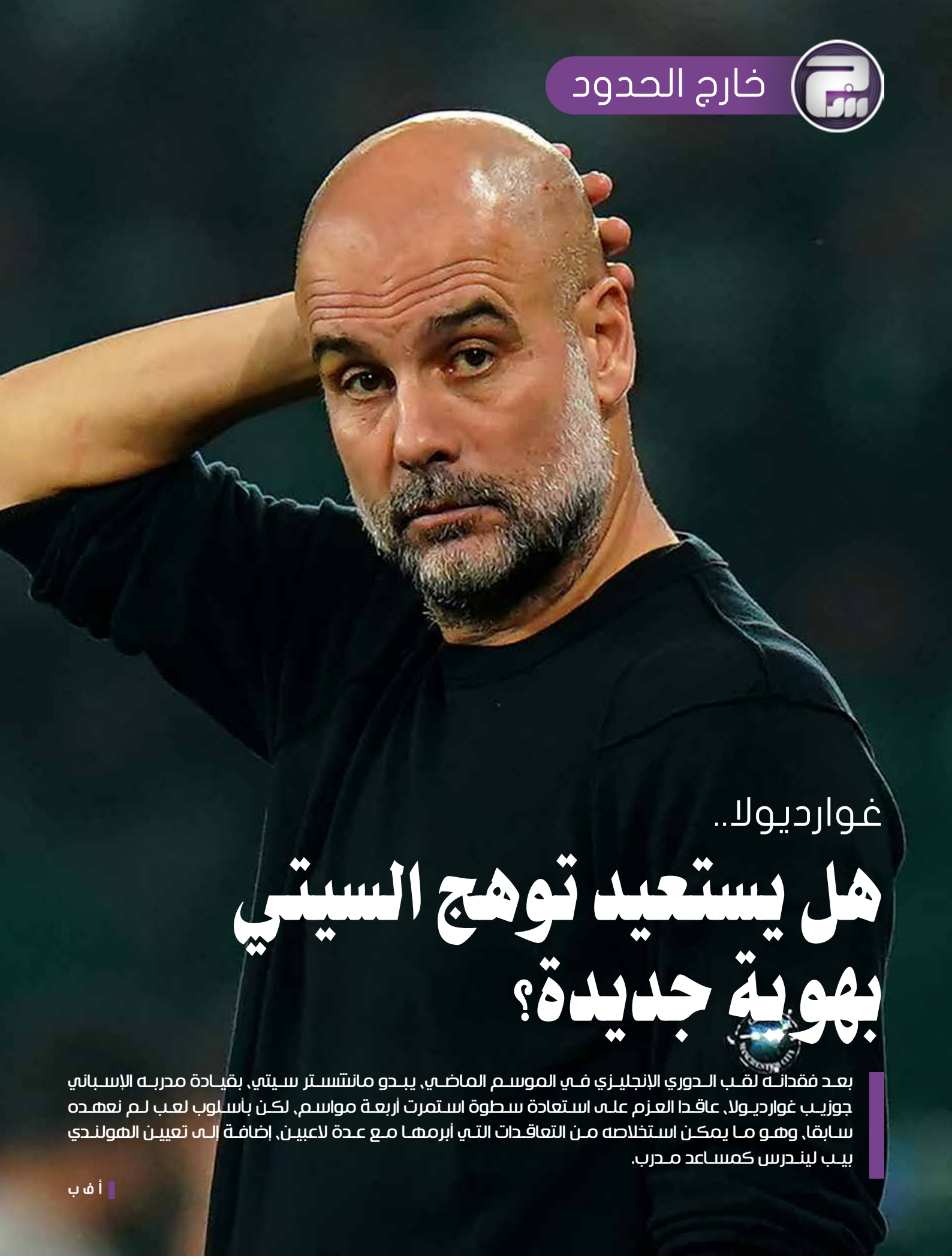

غواردیولا..

هل يستعيد توهج السيتي بهوية جديدة؟

بعد فقدانه لقب الدوري الإنجليزي في الموسم الماضي، يبدو مانشستر سيتي، بقيادة مدربه الإسباني جوزيب غواردیولا، عاقدا العزم على استعادة سطوة استمرت أربعة مواسم، لكن بأسلوب لعب لم نعهده سابقا، وهو ما يمكن استخلاصه من التعاقدات التي أبرمها مع عدة لاعبين، إضافة إلى تعيين الهولندي بيب لينـدرس كمساعد مدرب.

أ ف ب

في تصريح سابق له قبل نحو سبعة أشهر، قال غواردیولا: «حالیا، كرة القدم الحديثة هي الطريقة التي يؤدي بها بورنموث، نيوكاسل، برايتون وليفربول. كرة القدم الحديثة ليست تلك التي ت لعب بأسلوب تموضعي. عليك رفع الإيقاع».

في السنوات التي سبقت هذا التصريح، قليلا ما عانى غواردیولا في مواجهة فرق وسط الترتيب، لكن مع تحل ي هذه الفرق بالجرأة اللازمة للضغط بقوة في كافة أرجاء الملعب ومحاولة منعه من بناء اللعب بأريحية، ظهرت معاناة سيتي بوضوح بشكل تدريجي لاسي ما مع بطء نسق لعبه.

بالتأكيد، كان التصريح مفاجئا بعض الشيء في ذلك الوقت، قياسا إلى أن من أطلقه يعتبر عراب كرة القدم بأسلوب تموضعي، لكن الربط بين كلام غواردیولا وبين التعاقدات المبرمة في فترتي الانتقالات الفائتة والحالية، يوصل إلى احتمال ظهور بطل إنجلترا 10 مرات بوجه جديد وغير معهود تحت إشراف مدربه الفذ.

ظهرت بعض ملامحه بالفعل في النصف الثاني من الموسم الماضي، وبدا أن الإسباني متجه لاعتماد فلسفة «كرة قدم حديثة» كما وصفها، وهو ما تؤكده بعض الإحصاءات، إضافة إلى خصائص الوافدين الجدد ومعهم ليندرس أحد أهم أفراد الجهاز الفني للمدرب الألماني يورغن كلوب في ليفربول.

تعاقد سيتي في فترة الانتقالات الشتوية الماضية مع المهاجم المصري عمر مرموش، وترافق ذلك مع انخفاض في نسبة الاستحواذ من 65.5% في موسم 2024 إلى 61.3% في موسم 2025، بينما ارتفع إجمالي عدد الهجمات المرتدة من 22 إلى 30، أي بزيادة 36%، بحسب تحقيق نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

وأكثر من ذلك، اعتمد بشكل أكبر على الكرات الطويلة من حارس مرماه البرازيلي إيدرسون، وذلك بهدف تجاوز الضغط العالي للمنافسين، كما بدا ملاحظا ازدياد المراوغات المباشرة بين الخطوط من مرموش تحديدا.

أوحت هذه المؤشرات بأن أمرا ما في فلسفة غواردیولا في صدد التغيير، وجاء التأكيد عبر إبرام صفقات مع لاعبين لديهم خصائص مشابهة للمصري، في سبيل التحول الكامل من اعتماد الأسلوب التموضعي إلى «كرة قدم حديثة» معتمدة على مفاهيم مثل رفع الإيقاع والضغط العكسي والهجوم العمودي.

بعد مرموش، انضم مؤخرا ثنائي خط الوسط الهولندي تيجاني رايندرس والفرنسي ريان شرقي، القادرين بدورهما، مثل مرموش، على حمل الكرة والانطلاق بها بين الخطوط واللعب بإيقاع سريع والقيام بالمراوغات.

وفي مقارنة بينهم وبين أكثر ثلاثة لاعبي وسط

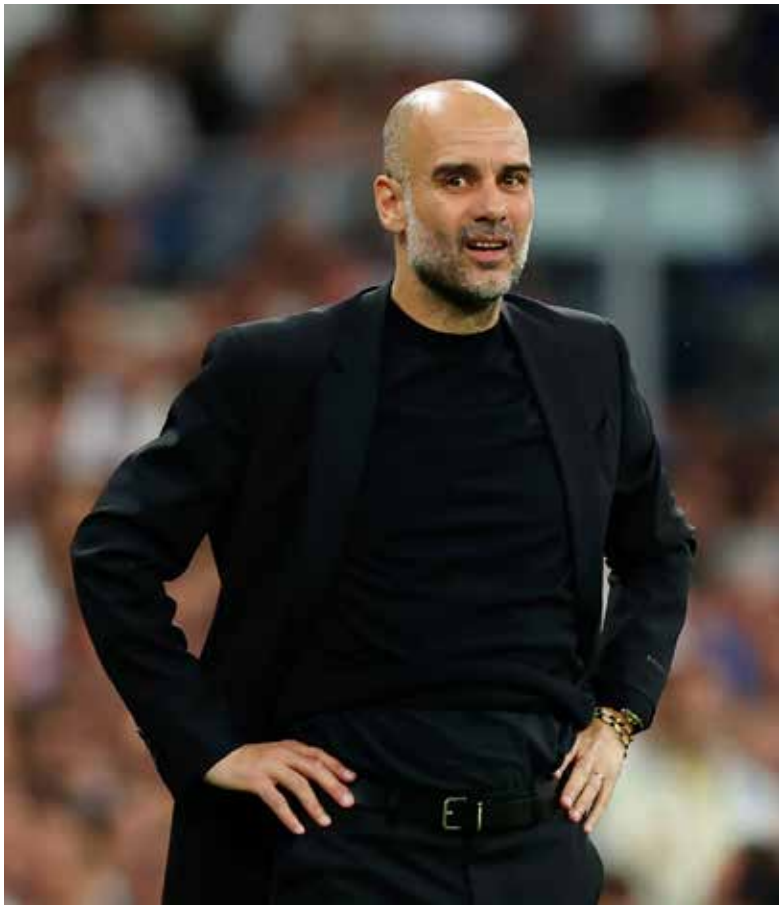

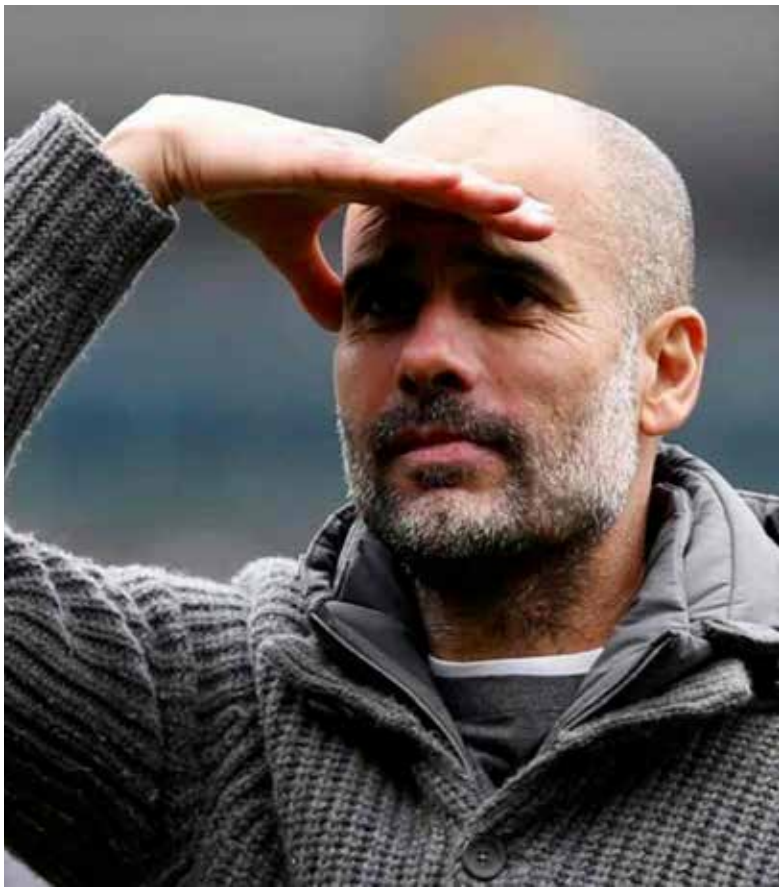

ظهرت بعض ملامحه بالفعل في النصف الثاني من الموسم الماضي، وبدا أن الإسباني متجه لاعتماد فلسفة «كرة قدم حديثة» كما وصفها، وهو ما تؤكده بعض الإحصاءات، إضافة إلى خصائص الوافدين الجدد ومعهم ليندرس أحد أهم أفراد الجهاز الفني للمدرب الألماني يورغن كلوب في ليفربول.

هجوميين استخداما في تشكيلة سيتي في موسم 2025، الألماني إيلكاي غوندوغان والبلجيكي كيفن دي بروين والكراوتي ماتيو كوفاتشيتش، سجل مرموش (مع فرانكفورت) وراينـدرس وشرقي معدلات أعلى على صعيد حمل الكرة والانطلاق بها لمسافة لا تقل عن خمسة أمتار باتجاه مرمى المنافس، إضافة إلى محاولة المراوغة، وذلك وفقا لإحصاءات أضافتها بي بي سي.

على صعيد المؤشر الأول، أي حمل الكرة، كان معدل غوندوغان 2.59، دي بروين 2.7 وكوفاتشيتش 2.3، مقابل 3.19 لراينـدرس، 4.67 لشرقي و4.53 لمرموش.

وعلى صعيد المؤشر الثاني، بلغ معدل محاولة المراوغة بالنسبة لغوندوغان 1.66، لدي بروين 1.8 ولكوفاتشيتش 1.68، مقابل 2.04 لراينـدرس، 4.27 لشرقي، و6.87 لمرموش.

ومع الثلاثي المذكور، يشي التعاقد مع المدافع الجزائري ريان آيت-نوري من ولفرهامبتون بأن توجه غواردیولا نحو اعتماد فلسفة جديدة بات مؤكدا.

فبخلاف اللاعبين الذين أشركهم المدرب الإسباني في مركز الظهير سابقا والمطلوب منهم بشكل أساسي العمل ضمن منظومة لعب انتقدت كثيرا بسبب صرامتها والحد من هامش الابتكار لدى أفرادها، يعتبر آيت-نوري من أكثر الأظهرة أصحاب النزعة الهجومية في أوروبا.

احتل الجزائري المركز الثاني في عدد المراوغات الناجحة بين المدافعين في الدوري الموسم الماضي (63)، والمركز السادس من بين الأظهرة لناحية حمل الكرة والتقدم بها إلى الأمام (89)، كما كان من بين أفضل ثلاثة مدافعين مساهمة بالأهداف (11)، بالتمريرات الحاسمة المتوقعة (5.5) وباللمسات داخل منطقة جزاء المنافس (96).

بالتأكيد لن يكون غواردیولا بمفرده قادرا على قيادة التحول الجديد، لذا، جاء التعاقد مع ليندرس ليكون مساعده.

فالهولندي البالغ 42 عاما، ينسب إليه قيادة معظم التدريبات اليومية لليفربول تحت قيادة كلوب، كما ينسب إليه جزء كبير من التطور التكتيكي للألماني في حقبة ما بعد بوروسيا دورتموند.

ومع توجه غواردیولا نحو اعتماد «كرة قدم حديثة» كالتي واجهه بها كلوب وتفوق عليه في كثير من الأحيان من خلالها، لا يبدو هناك أفضل من ليندرس ليكون شريكا له في إرساء مبادئها، بهدف استعادة سطوة ستكون هذه المرة مختلفة عن سابقتها من حيث الشكل والمضمون.

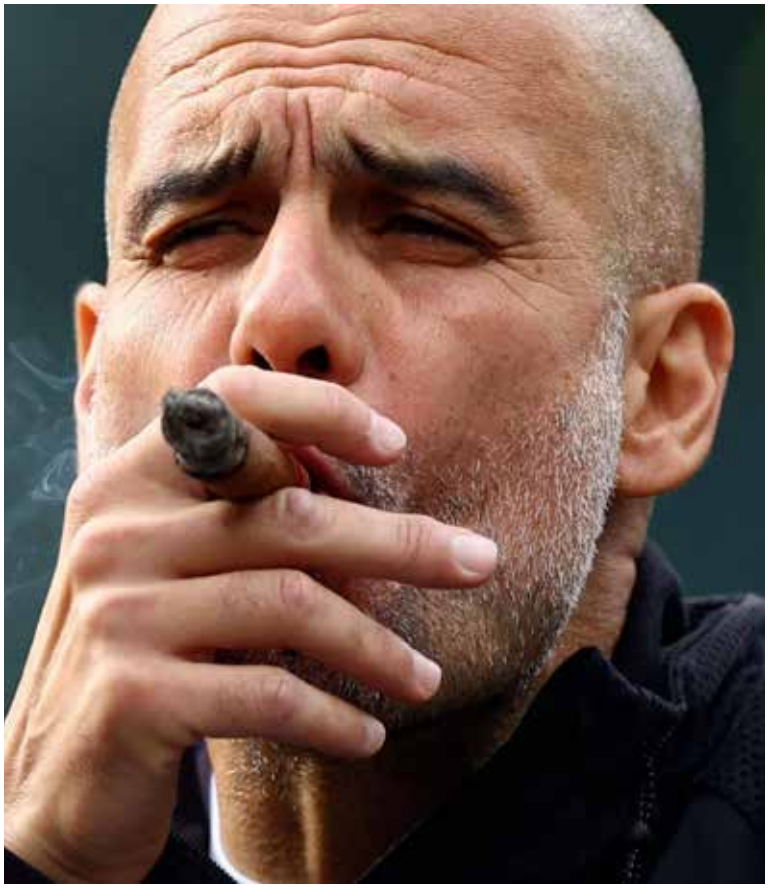

فبخلاف اللاعبين الذين أشركهم المدرب الإسباني في مركز الظهير سابقا والمطلوب منهم بشكل أساسي العمل ضمن منظومة لعب انتقدت كثيرا بسبب صرامتها والحد من هامش الابتكار لدى أفرادها، يعتبر آيت-نوري من أكثر الأظهرة أصحاب النزعة الهجومية في أوروبا.

PLASTIMA
CANALISATIONS

Canalisons nos talents

1er Producteur Marocain Des tubes PVC Bi-Orienté

BIOMA

Une Solution en PVC-BO 100% Durable pour Répondre Aux Défis de Demain

- **Durabilité Exceptionnelle**
- **Performance Optimale**
- **Longévité Garantie**
- **Installation Efficace**

CERTIFIED ISO 9001:2015 COMPANY
CERTIFIED ISO 45001:2018 COMPANY
CERTIFIED ISO 14001:2015 COMPANY
CERTIFIED ISO 50001:2018 COMPANY

Siège:
Rue Al Maâdane, Route Côtière, N°111Km 11, Ain sebaâ - 20 600 Casablanca - Maroc

Usine:
Route secondaire 3002, Commune Chellalat, Mohammedia, Maroc

(+212) 05 22 35 59 14 / (+212) 05 22 66 28 88
plastima@plastima.com
www.plastima.com

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

وزارة إعداد التراب الوطني و التعمير و الإسكان و سياسة المدينة
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵙⴷⵓⵔⵉⵏ ⴰⵎⵜⵜⴰⵏ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⴷ ⵜⵙⵓⵔⵉⵏ ⵜⵉⵎⴷⵉⵏⵉⵏ
ⴰ ⵙⵎⵔⵓⵍ ⴰ ⵙⵎⴰⵏⵉⵖ ⴰ ⵜⵓⵔⵜⵉⵏ ⵜⵉⵎⴷⵉⵏⵉⵏ

برنامج الدعم المباشر للسكن

ابتداءا من فاتح يناير 2024 إلى نهاية 2028، استفيدوا من* :

100 000 درهم

لشراء سكن بسعر
يقل أو يساوي
300 000 درهم

70 000 درهم

لشراء سكن بسعر يفوق
300 000 درهم
ولا يتعدى
700 000 درهم

للمزيد من المعلومات

www.daamsakane.ma

*السكن يجب أن يتوفر على رخصة السكن مسلمة ابتداءا من فاتح يناير 2023.